

ثم انه حمل على اخيه قسورم وقارت على الاشقي الغريم وكان لهم ساعة عسر  
 ذاع من الشجاع بصر وبانت لها الارض ضيقة محصر وعقد عليهما  
 الفار وايقنا بالهلاك والدمار وكان في قصتهما من حفر اعتبار ذها  
 بين اقبال وادبار واثمان واختيار ما طر الليل والنهار وكل واحد منهما  
 قد عول على قتل صاحبه الى ان ولا الهارب بالانوار واقبل الليل جيوش الانكا  
 وقد تركزا في الحارث من الزوسيم والشجاعة وهما في اخيه من شد البراءة  
 قال الراوي وكان هذا قسورم اخو الحارث يسمى القتاك واخو الحارث  
 يسمى القتاك وعمر الهلاك قال ثم انهما حملا ايضا ثانيا على بعضهما بعض  
 ولا عنت خيلهما ارسلا واقتتلا حتى لاح لهما وجه الهلاك ونصب  
 ملك الموت حولهما الامراك وعولا ان يهزقا فمطر حديد ان امرهما قد  
 طال فحاف على الحارث من الوبال فارسل اليه يامر بالعودة والراح الى  
 الصباح فاجابه الحارث الى ذلك والقت وقال لاخيه قسورم ذلك  
 ارجع الى بني عيس وشاورهم فيما رايت في هذا الليل فان اعجبك الموت  
 المباح عد الى عذارقت الصباح ودونك الحرب والكفاح لانني والله  
 لو اردت قتلك من اول ما بوزت كنت قتلتك ولا كنت ابقيت عليك  
 لاجل ما بيني وبينك من الاخوة فاعبر ولا ياخذك الاغترار قبل الاعتوار  
 والانتذار والادوية الورب الا خيار اسقى سيفي ذراحيات الخطار  
 من دمك عند اقبال النهار فقال له قسورم لا وحق ذمة الورب حوت  
 شهريج لا رجعت عندك الا بالانفصال بعد هذا القتال وبلغ الامل  
 وانا ما انت الى قتالك الا وقد شبت من الدنيا وقطعت منها الرجا  
 والامال فاقتلني ان شئت برمح او بالحسام والا فلك اعود الى  
 المضارب والخيام لا وحق الملك العلام قال الراوي يا كرام فلما راي  
 الحارث وسمع من اخيه قسورم هذا الكلام والجفاج في قتاله حتى  
 امتلى قلبه وقسا ففصاع وجر عليه همة الاسد وجرد سيفه المهندد عن

فيه اربعة والتعبه واكرهه وضربه منيرة جبار لا يبالي في الاخطار فوقع الفلاد  
على هامه منتقم الى بين اقدابه فسقط عن صهوة الجواد وعاد الحادث عنه وقد  
ليس الليل حلال السواد وقد نجحت الضايل والحياقل من قساة قلب الحادث بن  
ظالم فغاب الملك قيس عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وحار في قصته واشتد  
المزاج في ذمحه وبلغت هواضيق الصدر لاجل عيبه عنتر بن شداد  
لانه لا يدري ما جرى عليه فلهذا قال لهم والله يا بنو الامام اذ لم يهر كنا  
عنتر الهام ويكفينا امر هذا الشيطان الذي كسر الجيش لاجل ما وقع لمن الهيبه  
في قلوب الغرسان فقلنا روى بالاعيان هذا ما كان من هولاء الا قوام وما نرى  
لهم من الهمة والخطر واما ما كان من امر الوغوار من عنتر فانه قد كان سار كما ذكرنا  
عكف النساء والاطفال وما كان معه قلنا سوى عنترة فارس ما خيه شيبوب بين  
يديه وابناخته العطال ولما ساروا لم يزلوا في الجهد والكرد ذلك اليوم والثاني  
وساروا جدا على هذا الكرد والخطر الى وقت السحر فادركوا الملك الاسود والنساء  
الذي معه من سادات الوب مثل ملاعب الاسنة ولقيط بن زرار ومعه من  
بنى دارم جماعة فاشرف عليهم الزبير عنتر بن شداد عند الصباح وسمع من النساء  
المسيات البكا والنواح قال عند ذلك رفع صوته بالنداء وقال لهم ويلكم اولاد  
الليام فانكم والله المنا واناكم من هواها الحق واولاد فاجوا بانفسكم ودعوا النساء  
من قبل ان اترك اجسادكم رزقا للوحوش فلدن كالفها يا قال ثم انه حمل عليهم  
بعد هذا الكلام فلما نظرتة اللسان وقع لها الانهار والانهال وسمع ايضا صوت  
السنوان العوال وهو قد اقلب الارض يمينا وشمالا رفعت الاسارى من شدة  
الافراج واقلبت الارض بالغميم والصياح فعندها زعن الملك الاسود في الزمان  
الاوقاع وقال لهم دونكم وعبد شداد ولد السفاح فاجنوا جسدهم بالصفاغ  
وشلوه على اسنة الزماح فقال ملاعب الاسنة يا ملك طيب قلبك فاتي الى  
في نزل قليل وعنى نزلك اليوم ما ينفي الغليل وانا الراى عندي انك توكل الراى  
من يحفظهم حتى لا تدخل العبد تخلفهم من الوثاق في هذا المكان ويعينوا هذا

الشیطان على الغروب والطمعان لونا ياملك قد عولنا على قطع ثافتة بالسيف  
والسنان هواد من معه من الابطال والشجعان قال فلما سمع الملك الاسود هذا  
الحقال علم انه صواب فارسل من الابطال لالا يقال ان يحفظوا المال والعيال  
هذا وقد رفع الحرب والقتال والغروب والنزال فلما انظر شيبوب الى مثل  
هذا الحال ترك اخاه عنتر وابتدأ اختطاطا ومن معه من الابطال وانسل  
واخذ في عرض البركان ابو الحصين المحتان وسار يطلب السبي والعيال ولم يزل  
حتى وصل اليهم ودخل بني الحياض ولم يزل يفتقد فارسا بعد فارس رجل  
وثاقه هذا وقد عرف نفسه فرفع النوم الاسارى فوجوا واستبشروا بقدره  
ولم يزل كذلك حتى حل جميع الاسارى قال وكانت العشر الموكلة بالسبي لما انها  
نزلت عنتر بن شداد وقد حمل على اصحابه اجفوا وصاروا يتفرجون على ما يعمل  
ولم يعلموا ان البلا عليهم قد نزل ولم يشعروا الا والاسارى سادات بني عيس  
حكمت فيهم القواضيت ودارت لهم من كل جانب ووضعوا فيهم السيف ساعه  
فنهروا الى عند تلك الجماعه وقتل منهم اربعة رجحت الباقين هذا وقد  
ارتفع من النساء الصياح وعقدت اصواتهم بالاذراع ونادوا الاما ابركة من  
صباح وكان الحارث بن زهير لما حله شيبوب من الاسرى يطلب عنتر واصحابه  
وقد خفق من الفزع نواده هذا وعنتر قد بدله في الاعدا وصار يصيح في اصحابه  
ويقول لهم يا بني الاعام كل من ظفر منكم باحد من هولاء الاقوام فلا يقتله  
بل انه يكفنه وجرى الباقين حتى تقع هيبكم في قلوب هولاء الانزال وسقط  
طعمهم من المال والعيال ثم انه حمل عليهم فقتل منهم في حملته عشر ابطال فلما  
راه ملاعب الاسنة لا يبقى احد اشتد به الفزع والكد وقتل منه الحيل والجلد  
وخاف على نفسه من عنتر بن شداد ان يقتله فصار من فرعه يصيح في اصحابه  
ويحرضهم عليه ويلتقي بهم شره وكذلك فعل القبط بن زرارم لابن الفارس اذا كان  
خبر بالحروب عرف خصمه وقايس الامور على قدر عقله وفهمه ودار القتال  
بني الابطال ساعه من الزمان والنقا الحارث بن زهير بعنتر بن شداد وهما  
بالسلامة وقال معه ساعه اشد قتال الى ان تقضى ذلك اليوم باسره وقبضه

١٠٣  
ان قيل النعمى المزبىة. هذا وعنت صاري كل فيهم فسقام في حمله كاس الرداء  
وجعل منهم ايضا خمس فوارس اخرى على اديم الارض وانشع باقي اصحابهم طعنا وخرق  
قال فلما علم ملاعب الاسنة ماتم من امر الاسارى والاطلاق في وارسا مصابه  
جرى عليه امر عظيم. ثم انه توانا عن باقي الزمان فابادهم عنتر بن شداد عن  
اخرهم. فقال لقيط بن ذريح يا سيد بنى عامر انى هذا الحديث والراى المشوم  
الذى خلا فرسانا طعاما لسيف هذا الولد الزنا المجنون. فقال ملاعب الاسنة  
لا والله ما هذه فقال الكرام: بل المراد ان نحل انا وانت على هذا المأسود الحجام  
ونسيف كوس الحجام فان طعننا به كانت لنا المنزلة العظيمة عنو الملك الاسود  
ثم اهتم قدرا الى نخم الاسنة فاطلقوا اليه الاسنة وطلبوا عنتر بكل سيف ابتر  
وربح اسير واذا بالاسنة الذى يتقوا من العشر الذى وكلهم الاسود بالسبي وهم  
مقبليين وينادون بالويل والبنور وعظام الاثوم الذى فى قتال عنتر قد ابرها  
خلاص الاسارى والسبي ولكن لم يعرفهم بل قد ابراهم جاؤا مع عنتر فلما ان  
تحققوا انهم اصحابهم في يد عنتر وبني عيس وهم يستغيثون بهم فلم تكن لهم قوة  
في خلاصهم ولا نصرهم. هذا وعنتر قد صاح في الابطال واداد ان ينزل بهم  
الموت الزدام فطلبت لانفسها الزوار في تلك الاقطار فساق من خلفهم عنتر  
وضرب بهم بالسيف البتار وطعن بالرمح الخطار وكان قد اقبل الليل بالذهب  
الا ان عنتر ما قطع من الليل قليل حتى التقا بالملك الاسود ومعه من بني  
عيس كل بطل اجد وهو معهم اسير ذليل حفيظ معارض على بعض خيلهم وشيبيوب  
يقود الجواد. فنادى عليهم عنتر وقال وياك يا شيبيوب ما فعلت فقال له  
شيبيوب اخذنا الملك الاسود اسير فقال له عنتر وكيف صنعت حتى لحقت  
فقال له يا ابن الام اعلم اننى لما رايتك وقد اهرم وقد فانتا بركة جواده  
فخفت ان الليل يخفيه عنا بسواده فطلعت الخيل في طلبه فسبقته انا حتى  
ادركته وضربت قوائم جواده بهذا الحسام عرقته فوقع على سبط الارض

ابتهامهم المخرج كبت على صدرهم وكنتهم فلو تعا صا على كنت قتلته وعدنا ما لمين  
كما ترى وانت ايضاً جئت مع القوم فقال له عنتر بددت سبلهم وما يخافهم بطل  
بل اني قتلت كل فارس اقبل وامرت الباقي بالهجل ثم انهم عازوا الى الحيرة وبناموا  
بالنفر العظيم واقاموا يريدون الراحة في ذلك اليوم هذا وعنتر قد وكل بالملك  
الاسود جماعة من العبيد وعذبه العذاب الشديد فقال له الاسود وبك يا عنتر  
مالك في اعتقالي من الغايرة ولكن الملقني في هذه النوبة واتخذني لك صديق  
ومعصب وشفيق فقال له عنتر يا ملك هذا القول بعقلك فادع فكيف اهلكك  
واهلكك ترجع سالم وتجمع على الزمان والمعالج فقال له الاسود يا فارس الوب  
وحق من اوقد النار وحماها لاعدت عري قرب ارضا انت تطاها فقال له  
عنتر على كل حال انا عبد ما اقدر افعل شئ بل امر مولاي الملك فيس بن زهير  
واخوته ومع ذلك اريدك ان تخبرني عن الحارث بن ظالم لما سرتم انتم  
واياه خالي لا اراه في جملت الزمان فقال له الاسود اعلم يا ابو الفوارس ان  
الحارث فارضا وسار الى بني فزارع حتى يحكمهم من سيفك ومن بني عمك  
والى الان ما عدت سمعت له خبر فلما سمع عنتر ذلك المقال تغيرت منه  
الاحوال وفرغ من الحارث على بني عيس وقال عنتر في نفسه ان كان الحارث  
بن ظالم وصل الى بني عيس وفزارع لا بد ان يقتل في اهلي وعسرتي وربما انه يخلص  
حديثه واخوته وينتقموا على بني عيس بسطوته لا بدني اعلم علما يقينا ان هناك ما  
في بطل يقوم مقامه اذا سل حسامه قال وما صدق عنتر بالبصاح حتى رحل  
يطلب الا نار ذلك اليوم اجمع الى اخر النهار ونزل بقدر ما استراحت الخيل  
وركب هو وكل بطل قبل وجد في المسير حتى قارب الاوطان ودخل ارض السرم  
وامن على القوم من جور الزمان وبات عندهم الى وقت السحر فعزها ركب  
الامير عنتر وسار موحا الى بني فزارع وقد اظفا بنظر عبله ما في قلبه من الحارث  
وكان قد وكل الحارث بن زهير بالملك الاسود والمال والعمال ثم انه جد في  
المسير وما معه سوى العشرة ابطال الذي كانوا معه وفي صحبته قال فلما بعد  
عن الضعن واستقبل الفلاة صار كل حين يلتفت الى وراءه ويلتذ لهيبه ويسم عبله

فان يقول

ودعت من اودعني فراقها  
تجبت عن وفادي عندها  
يا بطل لو كان الزاق صوم  
يا بطل كم تنفق غرابان النوى  
وما حفره الحرب في كرهية  
تنظر في الزمان في يوم الوفا  
وتشتي من خوفها غيبا  
تغيب لوني بالسواد فتية

فان اقل فعلها احراقها  
وشاقد رصعها مياها  
تنظر في ما خلت بساها  
مايلة قد هدرت انفاها  
الارواح ملت بالرها افاها  
باعين شاخصة اعداها  
لان حسامي قاطعا اعانها  
اقل ما في قولها انفاها

سأمر شقوت  
لم الملفت  
لو كان لها  
وأيامه الدهر  
العدوة تقية  
خلقت حب  
واسود من الجو  
واختلوا اللحن  
والاصوات في يدك ترويها  
وساخرت للربوب كرهية  
ورحمت ان با في حاجر

قال الرازي وكان غزني شدة هذه الابيات وامحاه به بطريرك من حسن النظم  
وتعجب من صرع على البلوى ومذرات النوايب وهو لم يجد سلع قال ثم انه جد  
في المسير هو او من معه من الزمان الاوقاع حتى وصلوا الى بني عيسى فوجد  
المصارع في تلك الارض والبطاح وراى الغبار عالى والقتل مباحى وبني قوام  
قد دارت عليهم من كل جانب وانقسمت عليهم مواكب وكثايب لان العرب الذي  
كان كاتبها حديثه قد وصلت وفي فيس وعشرينه قد طمعت وكان الحادث بن  
طالم في تلك الساعة مبارز لشداد ابوعنترة وكان قد جرح جراح زابل الخطر  
لان الحادث كان عليه في ذلك اليوم صدر زرد سليما في كبر العود وقد كل  
كل المعاني وعلى راسه ترك كسروي من الفولاد محكم وهو متلد بسيفه ذو  
الحيات الكامل الصفات قال الرازي وكان معتقد في هذا السيف انه  
اذا ضرب به جبال الارض هدها وكان لا يحمله الا عند الشدة وخيبة  
باني الايام وينتخب به على سائر الانام وكان يعمل على راسه عمامة حمراء  
كانها شقيقة ارجوان وقد غرز فيها ريش النعام حتى يورث انه القادر على العلم  
ومن تحته جواد ادهم تربية اهل الكرم مدال محتشم كانه النرا اذا هجم وطلب  
البراز والقتال فخرج اليه الامير شداد على فرسه جروح ثم انه عاتبه وعنفه

وخزاه على فعالة فلم يلتفت الى مقالة ثم انها تقاتلا حتى عبر نصف النهار فخرج  
 الحارث جرحا وثيقا انزف منه على الهلاك والدمار قال فلما انظر الملك قيس  
 ما هم على شداد علم ان احواله قد تناقصت وعيشته مع الحارث قد تكدت وتنفست  
 فساق جواده الى عند الربيع بن زياد وقال له يا ربيع الواي عندي ان ترسل الى  
 حديقه ونضاحه والاهلك باجمعاء فقال له الربيع يا امك انك تراه  
 واذا بعثت بن شداد وقد اسرف عليهم ومعه تلك الزبان فلما راوه بنو عيس عاشت  
 ارواحهم وارتفع صياحهم ونقطت لهم اعداءهم بعد ان كانوا قد صوبوا نحوهم  
 الاسنة واسرفوا على اخوتهم هذا الملك قيس قد تلقاه ودعاه بطول بقاءه  
 قال لان كان وصوله اليهم كان مثل الطبيب اذا اناب للعليل ام الحق اذا ظهر  
 على الابل الجليل ثم ان عنتر وقف وميزا لقبيله فواها ملتفت الاطراف فما  
 خفي عليه انها مسرفة على التلاف فقال لقيس يا بولاي ايش قد جرى عليكم  
 من الحارث فاني سمعت انه طلب الى بني فزارم ليعينها عليكم فخذته قيس بكل  
 ما جرى ومن قتل ومن اسر ثم ان قيس بكما من خوف الغلبة واعطاهم المنيعة  
 ثم قال له يا بولاي النوارس وفي البراز قد جرح اباك شداد واهلك جماعه من الزبان  
 الاجواد ولولا محبك كما ذللتنا الى حديقه وسالناه الصلح بيننا قال راوي  
 فلما سمع عنتر وعاتق كانه الاضي ثم قال له يا امك فواتته لو كنت انت صلت  
 ما كنت تصيف انا بعد ما هجر عليك واسرك هذا الكلب وجرح الى شداد  
 وقتل من ذكرت من بني عيس الاجواد قال فينما عنتر في الخطاب واذا بابيه  
 شداد وقد عاد من الميدان وعاتقه يسبح منه الدما والصياح عليه من بني  
 فزارم قد علا فزاد بعنتر البلا واسودت في عينيه اقطار الفلا وترك اياه  
 عنداخته يشدون جراحاته ويوفد الى الحارث بن ظالم فظلم فحان بقتاله  
 وكان قد عول ان يحل على اعلام الملك قيس لاجل الطمع الذي فيهم قد وقع فصاع  
 عنتر عليه وفاداه وبلك يابن الانزال تمهل ولا تعجل على نفسك وبلك تبعت  
 العذر والابل الجليل وما اسرع ما نسيت وما اعجل ما عذرت بالخليل يا ذليل  
 فانيك مروه ولا فليل لكن ولا قتلتك على عنترك ولا تركك تخسر على ما  
 ما بقا من عرك وكان الحارث بن ظالم قد ظهر الى بني عيس لما مالت على عنتر وسلمت  
 عليه

الجليل

١٠٥  
عليه فبقي بين المصطف والمكذب في وصوله الى ان رآه فطلبه وبذلك الخطاب  
فدخاطبه ومان له الحق عند نظم فتغيرت احواله ونزايه بلباله وعاد الى عذره  
ومحاله وناداه اهلا وسهلا ومرحبا يا ابو النوارس وزين المجالس وباليث الاقطار  
ويا مشيع الوحوش والاطيار ويا حامى الاطفال والنساء ويا محسن الى كل من اسي  
وايه يا ابو النوارس لو قلت في حق اضعاف ما قلت ما كنت مقصرا لاني مستحق اكثر  
ما تقول لي لاني ما خليت لي عندك وجهاء وعلى اني وحق من خلق الاسبيا وارجلها  
من العدم انني قد ندمت على ما فعلت غاية الندم والذي يعرف بقصتي بعدد في  
من وجوه شتى واني اخبر بحالي والسبب الى رايك نوبتي مع النعمان قد  
تضاغت وخافني قد تكاملت ففعلت ما فعلت وما هلك الملك الاسود  
ومن كان معه من الزنسان وظننت ان احوالكم تنصلح مع النعمان وقلت اني  
اخفف عني فجاد في الامر بخلاف ذلك مولما اطلقت الاسارى طلبوني فلو  
لا اني هربت منهم لكانوا قتلوني والسبب في ذلك اننا لما اخذنا ما لكم وعيالكم  
وعولت على اني اخلى القوم حتى ينزلون اقوم اليهم واقع فيهم سيفي ذوالحيات  
واخلص عيالكم واموالكم من ايديهم ففعلوا القوم ما في بيني ولم يخفي عليهم حالي  
فتبدوني وما بعدوني وما كان لي وجه اعود به اليكم فقلت ارجع اليهم فزار  
واقابلهم واتيهم عندهم الى ان يصل الملك الاسود الى اخيه النعمان ياخذني منه  
الامان والوفاء بالاحسان فخاب ظني والان فقد فوات ما فوات من ذلك الاعتذار  
وانا واقف بين يديك على قدم الاعتذار لاني اعلم اني ما اقدر العاك وما انا  
من هرب من بين يديك وما لي عذر يقبل عندك ولا بد لي مما ابدل تحدي  
معدك وادافع عن نفسي حتى تكل ساعدي وزندي واقف بعد ذلك تحت  
حوافر جوادى ولا اعيش ذليل بين الاعادي ولكن يا ابو النوارس بحق من ارسا  
شواخي الجبال وقدر الارزاق والاجال اخبرني قبل ان يقع بيني وبينك القتال  
ما جرى لك مع الاسود الربيب والابطال الذي كنت قد اطلقتم من الاستقلال  
فقال له عتر وقد تعجب من حديث الحارث والحال وبالك اما الاسود فقد  
عاد الى الاسر والاستقلال واما الذي كانوا معه فاني قد اهلك اكثرهم وبجاء ايسرهم

ولولا والله لحام الليل قد سترهم لكنت اخفيتهم عن اخرجهم وما رجعت الى هذه الاطلال  
حتى خلصت ما كان معهم من الاموال والعيال وسيرت الكل بالمين الى الاوطان  
والاطلال قال فلما سمع الحارث من عنده هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام  
وفي قلبه ميموم الجاه وقال له الله درك يا فارس البيت الحرام ويا شيخا لا يبالى بحادث  
الايام وانا واسه على ذراك ندمان فقل لك ان تصطنعني في هذه المم حتى اكون لك  
عبد على طول الزمان فقال عنتر ويا ابن الدلفق ناك من بقايا من اليك بعد هذا  
الشك ويصدقك في مقالك والادمان لكن فواته لو علمت ان فيك موضع للصيف  
لا مصطنعك فقال له الحارث انت تعلم يا حامية عيسى عن سيفي هذا ذوالحيات  
الصمصام وهو اعدي والله معادل البيت الحرام واني اذا فرقة ابقا كالحومة  
فخذ مني واعف عني في هذه المرة وان انا عذرت فتكون احدى زانية غير حقة  
ثم ان الحارث اعطى سيفه ذوالحيات وتقدم حتى يسلمه اليه هذا وعنتر فجار  
من مقالته وقد استخاضه من ذله وسؤاله وما بقا له يدخلك اليه بل انه رد سيفه اليه  
وقال له يا حارث اما انا فقد امنيت من جاني مولى مني الزمام والامان في سائر  
الايام الا من قيس لا بنى لا اعلم ما في قلبه عنتر انا اساله فيك وافمن لك بغير  
الامان لعله ان يعطيك الزمام ولكن فسير آلان فزاد اليه حتى يعطيك الامان  
واعينك عليه قال فعند ذلك سار الحارث بين يديه هذا وسائر الطوائف جارت  
بالنظر اليه لا زما لا تعلم ما الذي جرى عليه واما حديفة فانه صار ينادي ويا  
يا حارث فرغت من قتال هذا العبد الاسود ابن الاندال وانفقت معه ~~عن~~  
القتال والوب والنزال قال فلما ان سمع الحارث هذا المقال ضحك والتفت  
الى عنتر وقال له واخبراه يا ابو الفوارس فواته ان معي الحب لي وقولهم انك  
ابن امه واقبل فقالك هذه المكوبة لكن فواته لا بقيت احضر قدام الملك قيس  
الا حتى ايقن وجهي عنده بان حديفة او يقتله ثم انه ذك راس الجواد وجرد سيفه  
كالبرق وضرب عنتر على ام راسه وقصد بها قتله وهلاكه وكان ذلك النهار  
على راس عنتر نزل من التودك الكسرية الفوال وقد التقى اليه الاله والسيوف  
الصقال وهو قوي القلب به لانه كان قد اخذ من خزائن كسرى لما خضر بين  
يديه قال الراوى باساده ولما ضرب الحارث بن ظالم الى عنتر تلك الضربة ونزلت  
على التودك الكسرية فقطعه وقطع البطانة التي تحت الرفادة والوطا والطاشية

الفولاد ونزل في راسه فشق جبهته واسهل دمه على لحية قال هذا ولم يضربه  
 الحارث تلك الضربة الا وهو فرمى بمخيل القلب ولها ان قال وكان عنتر  
 قد نوحهم وذلك في حال الحارث لما خذعه ولكن ما خفي عليه ذلك بل انه عليه حياه  
 ودروته على طنه وفطنته قال ولما ظهر له الحق من المحال ونظر فعاله فخاف عنتر  
 ان يثني عليه بغيرته اخرى فيقتله فاظهر عنتر الجلد واخفا الكبد وصاعق  
 الحارث وقد ابله الروح ~~فان~~ ان يطعنه فرب من بين يديه وطلب بني فرارم  
 وكان النهار قد دخل الليل قد اقبل وانا فعاد عنتر ايضا طالب بني عبس وهو  
 يتمايل على ظهر الجواد كأنه طود من الاطواد من شدة الغيظ والحنق وقوة الضربة  
 فتحدثت الدما وكانت بني عبس قد نظرت ما جرى عليه فحملوا لهدهما عظيم  
 واخذهم الخطب الحميم قال فعند ذلك استقبلوه وتوجهوا له ويستفوا دمه  
 وعصبوا جراحه واقبل الملك قيس واخوته يسألونه عن حالته فحدثهم عن الحارث  
 وفعاله ثم قال والله لارجعت امرت من بني فرارم في هذه النوبة اعدو تركته  
 بل كل من قدر عليه قتله ثم مضى وعاد الى مضارب ابيه شداد وهو يدمدم  
 من شدة الغيظ والاحقاد لانه قد جرى عليه من الحارث وحديفه اشد مجرا  
 من الضربة وبات تلك الليلة وهو لا يصدق الصباغ حتى يخرج الى الحرب  
 والكفاح ويشفي من قلبه بضرب الصباغ وبات بنوا فرارم في اعظم الاوضاع  
 لان حديفه تلقا الحارث وشكره على فعاله ثم قال له وحق الرب العظيم والاله  
 القديم لقد اشفيت الغليل وقد فعلت فعل تشكر به جيل بعد جيل ولو كنت قتلت  
 هذا العبد الشيطان لكنت ارحمت منه ساير الوبان وكان عاد راسه مكد على اعلا  
 السنان وكنت بقيت وحرك اوجد العصور والادوان والدهور الزمان فقال  
 له الحارث يا ابا حماد لا تذكرني في امر هذا الجبار ولا تعد كن تعد من الابطال  
 ولا تكثر على المقال لاني بقتال عنتر عارف وما ضربته والله الا ضربت  
 خايف وانا خذعته ودققت بين يديه وما كان قلبي يا من اليه لاني ظنيت  
 انه يرف لي في الكلام واعطاني الزمان صرت قدام على هذا المرام وانا اقول الساعة  
 يمكن بني الحسام ولما تقو لي هذا النفس ويرعدت بطشت به قبل ان يبطش بي

واوهم

حتى

ولـ

ولا من بني مرز وانا وحق الواحد القديم الموصى و ابراهيم عولت ان انك  
الكل ربيع قال الراوى فلما نظرت بني قزارم صورم عنتر بن شداد وسمعت  
منه هذا المقال في موكة الطراد سات بهم الاحوال و تقطعت لهم و هم في  
الحال هذا و حديثه قد طلب الحارث بن ظالم حتى يساور في القتال فما  
وجد له خبر ولا حقيقة اذ قال فقال عنه فقل له انه هرب و معه عشرين فارس  
من قتال العرب قال وكان الحارث بن ظالم قد علم ان عنتر ما بالافرية  
وانه عند الصباح يخرج الى الميدان و يطلب قتاله بين الشجعان و انه يحتاج  
ان يخرج اليه ليقتله اذ يأسف فصر الى ان احاط الظلام و رقدت عيون  
النوام و تب و انس في الليل و معه جمال العرب و هم يقاربون في الحيانه  
و الغضب و قد ساق قطع جدي من فوق بني قزارم و جمالها و سار  
لها يطلب ارض مكة و اما حديثه انه لما طلبه ما وجد تحير في امر  
و قال لعن الله الحارث بن ظالم و لا سلمه في طريقه لانه لا يراعي حق  
رفيقه و لا يعرف عدو من صديقه و انا اعلم انه ما هرب الا فرعا  
من عنتر لانه خرج بالجمال و الخداع و هرب منه عند الحرب و القراع  
هذا و عنتر قد جد في طلبه و هو استنظر الحارث حتى يبرز اليه و يشفي  
قلبه من هلاكه قال و لما طال به المطال زاد به الغيظ و الحنق فعند  
ذلك حمل على بني قزارم و اطبق و صاع بهم و زعق و ضرب فيهم بحرفه  
و ضاعه و عاد و قد اهلك منهم جماعة و لما نظرت بني عيس حمله  
تسارعت الى معونه و اراوا بالجملة على بني قزارم حتى يعود و ارفعهم الى  
خسار فلم يكنهم قيس من ذلك العيار بل انه قال لهم دعونا اليوم  
نقاتل بالبراز الى ان يكشف لنا خبر الحادث لانه رجل خبيث و افرع  
ان يكون قد اختفا و يريد ان يبر لعمته يدخل بها علينا ثم انفذ الى  
عنتر و اعلمه هذا الحال و الخبر و علم انه قد نظر قيس في موضع النظر  
قال فاصطلا عنتر بنفسه الحرب و الهزاز و قضا ذلك الهاد بالبراز

والطعن والابحار في صدور السادات ونزولهم من على ظهور العاصفات وعاد  
عند المسا وقد حيراهم وذلزل اقدارهم ونكس رؤسهم واعلامهم وبات  
النايم جميعهم خائفين من عنز الاسد القادم وهم يحسبون حساب الحارث بن  
ظالم فقال عنتر وحق من ابيع الماد من العنز الجاد واهلك قوم نود وعاد  
لا بد لي ما اذهب ارضاح بني فزارم باهراف القنا وابلغ منهم المناودع يدر  
الحارث بن ظالم ما اراد من خبثه ويتكل على سيفه او على ابنا جندته فقال  
له الملك قيس بالبر والفوارس كلنا نبتعلك وان حملت حملنا معك لاننا اليوم  
قصرنا وصبرنا احترازا على العنبر من ذلك الشيطان الذي خدعك فقال  
لهم عنتر وحق ذمة الرب ما اظن الحارث بن ظالم الا هرب خوفا من الفضيحة  
والعطب لانه لما علم اني سالم ما جسر يقيم في هذه الاطلال والمعاليم  
قال ولما كان الصباح ثوابوا الفرسان الاوقاع واعتقلوا بعوامل الرياح  
وركبوا على الجرد القناح وانفقوا يطلبوا القتال والحر والثرال ودام  
بينها الطعن بالسم العوالي والصروب بالمسرفيات الصقال وقد اذهب  
عنتر بن شداد والعنبر فوارس الذي معه لبني فزارم بالطعان ادهمتها  
والى المضارب والخيام ادهمتها ولم يزلوا القوم كذلك ثلاثة ايام وهم  
في قتال ونزال يثيب الولدان والاطفال فلما كان في اليوم الرابع توقفت  
الفرسان الذي كانوا قد اجتمعوا عند حديفه وما فيهم الا من طلب الهلا  
فزعوا من عنتر بن شداد وقتاله وبعد ذلك ولت بني فزارم ونزع  
لسايمها والعيال تتبعت والى روس الجبال رفعت وبني عيس اكثر اموالها  
اخذت ونفذت بني عيس الى مواضعها وفيها نزلت ثم انهم احاطوا ببني  
فزارم من سائر المواضع وقد اخذوا عليهم روس الطرق والمقاطع وحلف  
عنتر انه لا يبقى ناطقا ولا سامع ودام ذلك الاثني عشر ايام وقد ضاقت  
الارض ببني فزارم غاية الضيق وتخلى عنهم كل بنيل وصديق وصاروا  
يوقدون النار في الليل على روس الجبال ويحسون انفسهم بين الجبال  
والتلال وفي النهار يترجل حديفه واخوته وابال عشرة ويسكون الطرق  
والمضائق

والمضايق: ويدافعون عن عيالهم بالمسرفيات البوارق وقد ايقنوا بالبلد  
البارق ومن شدة ما جرى على قلب حديفة من ألم والحزن جمع اليه قومه  
في اليوم الحادي عشر وقال لهم اعلوا يا بني عمي ان عنقر بن شداد ما بقا رجل  
عنا وما بقا الا القتل والفناء فقاتلوا الاعداء وابدلوا الارواح  
لاطراف القنا وبيعوا الى نفس بيع السباع ولا تختاروا الحياة على  
الحام وتخلوا لكم حديفة في الايام بين الاندال والليام قال وما  
زال حديفة ينجمهم بالمقال حتى هانت عليهم النفوس وخففوا ما عليهم من  
الملبوس وركبوا ظهور العربات الجياد واستلبوا قطع الرماح الدقاق  
وجردوا السيوف الرقاق وانحدروا من روس الجبال والشعاب والجرم  
خلفهم قد اقرنت بالبكاء والانتحاب وتبعهم جماعة من العبيد الانجاب  
وكانت طليقة بني عبس قد ركبت تطلب الحرب وعندت تقدم الى مكان الطعن  
والضرب الا ان الملك لما نظر الى بني فزارم وقد فعلت تلك الفعالة  
وراي حديفة واخوته مخدريين بين ايديهم من الجبال والرمال مكتوفين  
الروس وهم ينادون التارلتار البدار البدار فلما رآهم الملك قيس عرف  
منصورهم وعلم ان يار بني فزارم قد زاد حرام فقال الملك قيس  
لعزدي عمه يا بني عمي الحق اليه السبا اقبلوا في داهر يا بني ايديهم حتى اقم  
يطمئئنا ويصير دامننا في الصحرا ونفود عليهم وقد بلغنا منهم المنا  
ونهب اراهم بالصفوارم واطراف القنا ثم انه الوى عنان جواده وتبعه  
عنقر بن شداد ونظرت بقية الفرسان الى الاعلام وقد مالت فالوق  
روس خيلها ورجعت فسندها فرحت بذلك بنو فزارم وطمعت وعلت  
اصواتهم وارتفعت دركفت خيلها في البر في اثر بني عبس وحجب الغبار  
وطلع ومنع ضوء الشمس ان تطلع ونمازلوا الكل على وجه الارض  
وما جوا طولا عرضا ونادى حديفة يا بني عمي ابدلوا الصفوادم في

العدا ولا يتقوا منهم احدا هذا لك عادت بنو عيس وملكها قيس وحاميتها  
عند بن شداد وخلقه الفرسان الاجواء ثم تنادوا بالانبا والاحدا  
ورفع الاتصال بعد الانفصال ونضادفت الابطال وجاء الجرد وذهب  
المجال وفيت الاحال الهوان وضاق هناك المجال وقل القتل والقتال  
وتكردست الصافات في المجال وطرب الفارس المعود بالقتال وشلت  
اليمن والشمال وسدت المذاهب فلم تعرف السهول من الجهال وارتفع  
النقع كاللادن وشمت الحرب عن ساق وسردان وطرب الشجاع في عرجه  
وما ان وابقن الجبان بالموت والجنان وجرى الدم دسالة وشابت من  
هول ذلك اليوم روابي الاطفال وما زال هذا العمل والحرب والقتال  
حقا ذن الله سبحانه وتعالى للمهار بالزوال وتكررت الابطال على الحصا والرجال  
فلله در بنو عيس ما كان احلا عندهم الموت ودنو الاجال قال فيينا  
هم في ضرب الحسام وطعن اللهدام واذا بغير قد دنت تسير سير الغمام  
وقد طبقت الربا والاحكام فعند ذلك انكفت ايدي الفريقين عن القرب  
والطعان وظنوا انها غيرة الحارث بن ظالم قد عاد ومعه جماعة من  
الاوغاد فقام الغبار ساعة وانكشف للابصار وقهر من تحت  
قبلة حجازية كانها من شدق النسر سقط مطوية وفرسان مكينة وعليهم  
الابراد اليمانية وعلى رؤسهم العجايم الخواكيفية وهم متقلدون بصواريهم  
هذهية معتقلين برماح خطية ولهم وجوم كانها كواكب درية وجوهم  
العبيد بايديهم الخراب اليمانية وهم كانواهم الاسود الجرية ويرونون  
ونبات الهود في البرية فلما ان قربوا من غبار الحرب ومكان الطعن  
والضرب انطلقوا وصاحوا وزعقوا بعدان دخلوا بين الصفوف  
والميات والالوف وقد نادوا باللعوب يا للوعب اغمدوا سيوفكم عن  
الغمم فقد دانتهم ازعجت سادات الحرم وسكان الحطيم وزمزم والمقام  
المعظم الملك المطاع والامر صاحب الراي والاتباع الخطير النخيل الشيخ  
عبد المطلب بن هاشم قام لهوا على بعضكم بعضا وسمعوا منه ما يقول لكم

من الكلام المنقول ولا تصعوا له اجرافاً فانه الى الصواب اهتداً وادراكاً  
قال فلما سمعوا الزيقين من تلك الرجال هذا القتال والشان ابعد  
بعضهم عن بعض وكفوا عن القتال ووقفت من عظم هيبتة وعلو  
مرتبة فتقدم عبد المطلب بن هاشم وقد جلته الهيبة والوقار ولملت  
بين عينيه الانوار وكان عن يمينه ولد عبد الله واليسيدنا محمد رسول  
الله وعنه شاله ابو طالب والد الامير المومنين علي كرم الله وجهه ثم انه  
طلع على اعلا الربا ونادى بصوت يسعده الاقصى والادنى وكان اول  
كلامه ذكر رب الارض والسما وقال الحمد لله رب زمزم ومنا وخالق ابا  
قيس وحر المستوجب الحمد والثناء الذي هو الصاد بالموت والفناء وتوف  
بالدوام والبقاء وتنزه عن البنان والابتن وتعالى عن الحركات والصفى  
والكنها ثم ان عبد المطلب حنى في الكلام واستفرغ من وجهه اللتام وكان  
صوته جهوراً باعلا من ثم قال يا بني عدنان ما لكم قد اسهتتم بارواحكم العدا  
وعذلت عن طريق الاستواء والهدى وقد اسهتتم في وسط الفلا غوالب  
فايكون هذه المصائب وهذه الفعالي الذي قد اختلفت عقولكم  
واخذت البابكم وزالت عن طريق الحق والصواب قد امكم يا قوم اعفوا  
عن الارواح فلعل ان يعقب فسادكم صلاح ولا تختاروا الفناء  
على البقاء ولا تبدلوا اوقات النعيم بالمشقاء ولا سيما هذه اوقات ظهور  
سيد الانام ويدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام فكانكم  
به وقد استقام وطلعت شمس شريفة بين الانام ويظهر بين زمزم والمقام  
ويامر بالصلاة والصيام ويدلنا على طريق الرشاد والرفان ويبين لنا  
عبادة مكنون الاكوان وخالق الانس والجان العظيم السلطان الذي ما  
لعرشه حد ولا مكان فتبارك الله الرحيم الرحمن فاستيقظوا الارواحكم  
يا بني عدنان فلعلكم تدركون ذلك الزمان والادان وتقاتلون بين يديه

لاهل الظلم والعدوان فلا تظنوا بالله الظنون فوالله انه الحق مثل ما انكم  
تنتفون واجتنبوا العذر يا بني بدر ولا تطلبوا الحصاد من ارض ماكنم فيها  
بدر واما انتم يا بني عيسى فان فيكم فارسا لا يقوم به احد فاجوا عن جوابكم  
اذا حملوا وان جازوا عليكم فاعدلوا وبقاركم وابن عمكم لا تستبدلوا فانت  
منازل العلاء لا تنال الا بالاحتمال للاسا ودرج الفخر لا ترقى الا بالصبر  
على الشقاء قال وما زال عبد المطلب يصلح فساد القلوب بكلامه حتى خرجت  
سادات القبيلتين الى بني يربيه وكان اول من بدر اليه من السادات والامراء  
في ذلك القطر كان حريفة بن بدر وهو لا يصرف باصلاح الحال لانه قد  
اشرف على الهلاك والويل فارجا عمامته على منكبيه ثم انه بكاد يكت اخوته  
ليكايته وما فيهم الا من شكاه شرح حاله ومن قتل من ابطاله وتقدم من بعده الملك  
قيس بن زهير وحيا عبد المطلب بكل خير ثم قال له بعد ان دعا له واثني عليه  
يا سيد الحرم وصاحب الحطيم وزعم العظيم الشأن من نسل معد ابن عدنان  
لا تسمع لهذا الظالم كلام ولا مقال فان مصايبه ودراهيه لا تقال  
ثم ان قيس شرح له قتل الاطفال وكيف تركهم هدرنا للنبال وسبنا النساء  
والاما والعيال وحلف وكذب في الايمان ورجع بعد الرجح الى الخسران  
فقال عبد المطلب يا قيس اما انا فقد سمعت الحديث الذي هو اكرم في البيت  
الحرام من الاول الى الاخر على الجمال والتمام ولاجل ذلك اثبت لهولاي  
الرجال لا في تاسفت على فوسانكم كيف تلفت ارداهم وهراركان عيسى  
وعدنان وانتم سادات الزمان والان مضى ما مضى وفات هذا الامر  
وانقضى لان الاجال ما ~~تلك~~ فيها احوال والاعمار لها حدود وانار المطوب  
عندي انكم تهبون دم من قلبي منكم في قيد الحياة وتناسفوا على من قضي  
وامسا طريقا في الفلا وخلفه اولاد وبنات ولا تركبوا طريق البغي يثبت بكم  
الغريب والبعيد وتبدلوا اولادكم بعبيد ثم انه دعاهم الى الصلح فاجابوه  
واقرؤا باجمعهم بذيهم واعترفوا بعد ذلك وتحالفوا وتعاهدوا على يد عبد  
المطلب بانهم لا يعودوا الى حرب ولا يفرزوا بعضهم الى بعض واظلموا من كان

عندهم

عندهم من الاسارى القبيلتين وزال عنهم الهم والشين وفرحوا بذلك جميع النسا  
والملا. ثم امر حديفة عبيدة ان يصفوا تلك القلا من جيف القتل ويضعوه  
تحت طباق الثراء وضربت بعد ذلك الخيام ونصبت المطابخ. وفي دون  
ساعة راج الطعام ونزل عبد المطلب وأولاده ومشايخ البيت الحرام والبال  
الحلثين واكلوا حتى امتلوا من الطعام وبعد ذلك قدما كاسات المدام ودارت  
على الجميع الاقداح. وبذلك اخراهم بافراح. ثم قضوا بنوا فزارم مع عبد  
المطلب بن هاشم وأولاده وجماعته في اكل وشرب ودارت بينهم احاديث  
الفرسان ومناشدت الاشعار مدة ثلاثة ايام يتقن الانسان ان يراها في المنام  
ويخرج بعد ذلك الى منادمة عنتر بن شداد. لانه راه فصيح اللسان عارف  
بلغته العربان. فحدثه حديث الكرام واشتد اشعار فصحاء الفرسان وكان  
عنتر ينظر من هذا الكلام والشان فلما راه عبد المطلب طيب الاخلاق  
على المدام جيد المحادثة لزيد الكلام وكان قد سمع صفات شجاعته في  
البيت الحرام فلما اجتمع به راه ماهر في العلم والفصاحة والشجاعة فصار  
له صاحب ومحبيب وتقرب اليه غاية التقرب وصار له ندما وحبيب  
قال وكان عنتر اذا غاب عن المجلس ارقام وغاب عن الابصار ويتكلم  
فيه عذوه ويذكرهم بما لا يليق به فيردعه عن ذلك الخطاب ويقول له لا تتحدث  
في من غاب ولا تكن مرتاب مغتاب فان جمال ابن ادم الشجاعة والكرم  
فاذا كان العبد محبيب كان افضل من البخيل الجبان. ثم ان عبد المطلب  
شرح لهم قصة ظهور سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم بكونه يظهر  
وارغمهم في الحياه لعالمهم بالحق وان ظهورهم ولهدوا بنورهم قال وما في  
ذلك القوم الا من عني انه يعيش الى زمانه حتى يراه ويجاهد بين يديه  
قال ولما انقضت ولايم بنى فزارم واراد عبد المطلب الانصراف حلف  
عليه الملك قيس بن زهير ان يزوره في اطلاله ليل بالغ في اكرامه واجلاله  
حتى تنال بنى عيس بركات اقدامه فاجابه الى ذلك واخذ معه حديفة  
بن بدر وامر ابني فزارم ورجلهم وكان عبد المطلب رجلا طيب الاخلاق

ظاهر العراق فلما رآه الملك قيس قد اجاب فرج به الفرح التام وقدم اخوته  
وامرهم بالمسير الى الاحياء ومنازلهم ان يخرجوا الاعناب والفضول وان يعملوا  
ولهم ما عمل مثلهما ملوك الزمان ويعدوها ساروا القوم طالبيين الديار فلما وصلوا  
سادات مكة كانت قد انضجت الالوان وانزعت الجفان واحفرت الكاسات  
والدباريق وقصوا الخمر العتيق وانغمسوا القوم في بحار الطرب وماج البر بالصباح  
وانقلب وراق لهم الزمان وصفا وسال خديفة بن بدر الى قيس اليعرب في  
خلاص الملك الاسود فاجابه الى ما سئله واستشار لعبد المطلب فامر فقال  
له يا قيس الغواب انك تغل عقاله وتخف حق اصلح بينكم وبينه وانزلة ان  
يكون هو الرسول الى اخيه الملك النعمان على ان ارضيه في اصلاح الشان لاذ  
الملك النعمان على كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم على ماير الوبان ولعلم  
يا قيس ان الرب القديم المنان ما جعل احدا ملكا وسطان الا وقد اسر اليه  
سرا لا يفت عليه انسان ولو لم تكن السمايات من رب السموات والارض مما  
ارتفعت منازل بعضنا على بعض لانا كلنا من نسل ادم وحوى قال فلما  
سمع قيس كلام عبد المطلب علم انه صحيح وتعجب من لسانه الفصيح وفي الحال  
والوقت انتقل امر عبد المطلب وانتد جماعة من خواصه ورجاله الى الملك الاسود  
فخلوا شداده وعقاله واخضعوا عليه خلعة ثنية تصلح لمثله واركبهم جوادا سابقا  
وانابوا الى عند الجماعة فلما راع قبلة قاموا له فجلسوا وتلقوا بالرحب والسعة  
والاكرام واعتذروا اليه من كل باجري وبعد ذلك تلقاه عبد المطلب وقام  
له ~~بعض~~ وهناه بسكته واخذ الى جانبته واحفر له الطعام واكل معه حتى  
التفا وسفاه بعد ذلك المدام حتى امتلا وقادنا في الكلام وكان اخرها قال  
عبد المطلب ايها الملك ان هذه الخلق ما خلقتهم رب السما سوا ولا بد للعبد  
ان يجازي على الخير والاعتداء واخوك اليوم ملك العرب والعراق وهو نائب  
الملك كسرى على الاطلاق والامور لا تكون الا به لانه لسان الملك وسيفه  
وعجب عليه ان يصلح فساد الخلق والقبائل ولا يفعل فعال الرجل الجاهل  
فيكون الرب على الظلم سائلا وقد لبت كيف انه سيرك على القبائل وقد ترك  
على

على الجاهل فتفرقت الى كل جانب وكل ذلك بأمر الله الملك الوهاب وقد رايته  
انا من الصواب انك تعود الى حضرة اخيك النعمان وتمناه عن النبي والعدوان  
وتشير عليه باني ان لا يقطع ما بينه وبين بني عيسى من النسب ولا يفعل فعلا  
يلام عليه عند الملوك وعند العرب لان حرمة القرابة والاهلية عليه اوجب  
قال فلما سمع الاسود كلام عبد المطلب فقال له اعلم ايها السيد ان هذه الحوادث  
كانت لاجل ابن ظالم الحارث والآن هذا الامر قد انفصل والحارث من هذه الديار  
قد مضى ورجل وها انا اخرج اخي النعمان ان يكف شره عن هولاء القوم واملا  
مسا مع من العتب واللوم ولا ادع الا من ياتي اليهم فلا صلاح ثم اثم شر نواصي  
سكر كل واحد منهم وانتشار وشكا ما في قلبه وفساء وكان عبد المطلب ما يتناول  
من الخمر لا اليسير لانه كان شيخ كبير ويخشى على عقله وجرمته عند السادات  
اهل البيت الحرام لانه كان مقدم على اهل الادب من نقص الكلام ثم طلب  
منه العوده الى بيت الله الحرام وزعمهم والمقام فاجابه الى ذلك قيس واراد  
ان يجتمع عليه وعلى من معه وقادوا الجناب بين يديه والتحف فلم  
يقبل عبد المطلب شي من ذلك الطرف ولم ياخذ من احد منهم هديه ولا  
قل من القوم جملة ولا مطية ثم قال له يا قيس اعلم اني ما اتيك اليكم في  
طلب الاموال والنوال وانما اتيك لصلاح الحال وحقق دما الرجال وامن  
قلوب النساء والاطفال والبنات والاطفال وكل من علم ان خيل المنايا  
خلفه تسير وانه في قبضة القدر اسير فاليقنع من دنياه باليسير ثم انه  
مخرك وهم بالمسير فمركت معه سادات بني عيسى وفزارم الوداع وكذلك  
الملك الاسود وسار الاسود معهم قليل في هذه الافاق وعاد طالبا ارض  
الوراق واما عبد المطلب فانه قد سار ذلك اليوم معه سادات القبيلتين  
فلما كان صبحه اليوم الثاني جمع بين قيس وبين حبيبته بن بدر واخذ  
عليهم العهود والمواثيق بالصلح واشهد عليهم مشايخ الحليتين وسار يقطع  
السبيل باهتمام قاصدا بيت الله الحرام وعاد به القبيلتين يطلب كل منها دياره  
ولم يزلوا كذلك حتى وصلوا الى الاوطان وقد فرغهم القوار وقد بقي في القلوب

حرارات وانار هذا عنتر بن شداد رجع وفي قلبه من الحارث بن ظالم الغدار  
 لهيب النار لانه كان جوحه ذلك الجرح المقدم ذكره بالخديعة ولم يعلم عنتر  
 في أي مكان طلب وكانت جراحاته صعبة وقاسا منها المأساة حتى يرى ويقا  
 يترقب اخبار الحارث وقد اضر انه متى رآه قتله لاجل ما قاسا منه قال الرازي  
 يا سادة هذا ما كان من بني عيسى الضراغم واما ما كان من اخبار الحارث بن ظالم  
 فانه هرب تلك الليلة المذكورة لم يجد له ملجأ ولا ملجأ الا مكة لان فيها يا من  
 كل خائف وانهم يارحى دخلها ليلدا وامر على نفسه والمان على روحه  
 ثم انه انتبى الى امر بن لوى بن قزوين مالك وعلم انه اخطأ بتركه على بني  
 عيسى قال فعندها سار الى ان وصل الى بيت الله الحرام وجعل يطوف ويحج  
 بنفسه وهو متعذر بذلك الحسام وهو يمشي ويخطو وجعل يشدد يقول

انما دريغنا من بعد شكلا	ومسكنها من الدنيا بنا با
وقطع حرها قلبي واني	فجعت بخالد حمرا كلابا
وان الاخوصين تولياها	وقد غضبا على زما اصابا
نما قومي بتغلبة من سعد	ولا تغز ارق السعد اربابا
وقومي ان سلبت بني لوي	مكة اعلوا السر الضرابا
وكان النام معصورا عليهم	اذا درودا والفاهم شرابا
فلا والله ثم اكسنا دما	ولا والله لم اهتك حجابا
اقفنا الكتاب كل يسوم	صدور السهرية والحرابا

قال الرازي هذا ما كان من الحارث الكباد واما ما كان من عنتر بن شداد  
 انه كان جالسا يوما من الايام فربه وجلس من مكة وكان من زهاد بني عيسى  
 وعدنان ما ينقطع عن البيت الحرام طول الايام منعكف على عبادة الاصنام  
 فترحب به عنتر وساله عن الحارث بن ظالم فقال له يا حامي عيسى املك  
 اني رايت في الحرم مقيم وهو اكل ويشرب ويهيب احوال الوب فاكف قلبه منك  
 فارتدته ورايت منه ما لا رايت من هذه الادم ولا من مضى وتقدم فقال  
 له عنتر وما الذي رايت اخبرني به فقال له رايت والله يا رب الفوارس انه كان  
 في بعض الاوقات يمشي حول البيت وعلى كتفه سيف ذو الحيات المنعوت الصفات  
 واذا قد

واذا قد نظر اليه جلي يقال له عمرو بن الاطحايب الخنزرجي فراه وهو يحب بنفسه  
 فسأل عنه فقيل له هذا الحارث بن ظالم فقال البيهقي هذا الذي قتل خالد  
 بن جعفر وهو نايم فقيل له نعم فقال عمرو عوض ما قتله وهو نايم كان قتله  
 وهو قايم قال فلما سمع الحارث مقالته التفت اليه معضبا وقال له يا واهي الوهب  
 من يقال لك من فرسان الابطال اصحاب الحب والنسب فقال له الرجل  
 وبلك انا عمرو بن الاطحايب الخنزرجي ويثرب مسكني ومولدي ولكن ما الذي تريد  
 بسؤالك عني فقال له الحارث لانك قد عيرتني بقتل خالد وهو نايم فلعلني التقي  
 بك وانت يقظان في غير هذا المكان فقال له عمرو وبلك تكلتك وعلموك  
 قومت واهلك ان لقيتني يا حارث لقيت المنابحا حقا وبقيت للوحش والطير  
 رزقا نعم ان البيهقي الذي عنان جواده معضبا وقد انت الحارث

هلالا في بلزني يا رخصيا واسقياني من المدامة رخصيا بالدف ولقينا ثناء رخصيا غربي جماله فارسي فيا حسن خيلم من حلييا خلال المزدق مسكا ذكيا بيتجا هن قول حلييا صبيبا مشعشا خوزجيا اذا كانت الرماح عضييا صارما الفقه مشرفيا والنازل الجفان ليثا جريا البغطان ذو اسلاح كيا طبعا عاقد جيت شيافريا	واسمعا في القينات في كل فن حين يجلين عندنا كل بدر بسوط المرجان كل بالدر فيقالين في الحور وخشيين انا من معشر ولا خزيون نسب مشرف على الخطان طابع فارس له الوبح والسيف ومعيني وصاحي في الزايا ابلغ الحارث ابن ظالم بالوعد انما يقتل النيام ولا يقتل اي شئ فعلت حتى ترا العجب
---	---

قال الرازي ثم انهما افترقا والحارث ابن ظالم يغلي صدره غيظا وحنقا ولم  
 يقدر ان يداليه يداسوا لاجل الموسم والحكم الذي هو فيه ولكنه ترك على عمرو

المعيون والارضاد حتى انه خرج من مكة وعاد يطلب ارض يثرب حتى وصل  
اليها ودخل منزله واستقر ثم ان الحارث بن ظالم لما ذهب الى ان عمرو سار الى  
يثرب ركب وسار يقف خلفه الاثار واستدل على منزله فارشده اليه فقصص  
وتقدم الى نحو منزل عمرو والليل معتمك ثم انه فرغ عليه الباب وصرخ هيه يا لوب  
اهحاب المنازل والرب اما من يجير اما من نصير اما من رجل غيور اما  
من بطل جبور قال فعند ذلك اشرف عليه عمرو وقال له من انت يا خا الوب  
فقال له الحارث يا بولاي انا رجل متصريح عليك ومستجير ومستغث  
بك وقادم عليك فقال له قد اجرتك وذهبت الوب فقال له الحارث يا فتي  
~~يا فتي~~ ان كنت اجرتني فلا تخرج الى الاوانت غايص في شكت سلاحك  
وتبرز بلامتك وعجل فانك ان ترائيت عني فات الامر قال فعند ذلك  
اخذ عمرو بن الاطناير الجواد بعد ما افرغ عليه آلة الحرب والجلاد وهو  
يقول والله اجرتك ولو ان خصمك الحارث بن ظالم قال فتعلقت به  
زوجته وقالت له يابن العم اني لا اجد من هذا الصوت راحة الدم قال  
فجذب نفسه منها ولم يلتفت الى مقالها وخرج اليه وصار هو او اياه حتى  
خرجا من نخيل يثرب ثم ان الحارث بن ظالم انطف على عمرو وقال له يا عمرو  
ها انا الحارث بن ظالم وقد نمت ان لا اقبل غير المنام وها انت يقظان  
غايص في سلاحك راك على حصانك فخذ الان الحوز لنفسك فلا بد لي  
من قتلك وها انا قاصدك وقد انصفتك وامهلتك قال فتعجب عمرو من  
قوة جنانه وجار في نفسه وتعتق على قتاله فعند ذلك هز راحته الاسر وهو  
وزجر وقال له والله يابن ظالم لقد انصفت وما تعديت ثم ان عمرو حمل عليه  
فالتقاه الحارث واصطدما وما جا تحت اذيال الدجا ونضاربا حتى غابا  
منها الرجا واندر مجا حتى بان لها البرضيقا حرجا ودام بينهما القتال حتى  
بقي اكثر الليل مندرجا ثم وقفا كل واحد منهما عن صاحبه ونظر الحارث بن  
ظالم من عمرو فراه بطلا صمد عا مافيه مطعما قال فافكر الحارث وعاد الى مكة  
وخداعه وقال له يا عمرو ما قولك في الاقاله وترك القتال والحرب والنزال  
لاني ما طلبت قتالك الا من ذلك الكلام البري معته منك في البيت الحرام

وكان

وكان ظني اني اسرك ثم اني اعود اطلقك حتى انك تزلي بالزوسية والآن قد  
 بان بخياب منك ابالي وقد بقيت وانقيت بقضائك بقضائك على اني والله اقدرا فانك  
 هذا الحسام ثلاثة ليالي وابام ولا اتعب ولا ياخذني في الحرب كلال ولا نصب  
 ولكن ما بيننا دم فطالب بعضنا بعض ولا اريد ان ينقما مثلا في الارض فاعمد  
 سيفك حتى اغدا نا الاخر سيفي واقضي شهوتي واسمع كلامي لانني قد سمعت  
 منك في الحزم ابيايت لما انك غيرتني بزوسيتي وعجبي بنفسي وادرت ان  
 اجيبك عليها فظهر هذا الفعالي في قلبي والآن فابق الاصلاح وارجع عن  
 العنا والكفاح مواريثك ان تسمع بشعري ونفسي وتصديقي في قولي حتى لا  
 اكون قد انيت بشعري فاسد الكلام ركبك الا فهام وكان ايضا قد طلب الا قاله فانه  
 الامر كما اراد وانطلي عليه المحال والمقال من الحارث فاعمد سيفه واتكأ عليه وقال  
 له يا خال فواته انك اعجوبة الزمان وفارس لا يلتقي في الميدان فانشد الحارث

علللا في وعللا صا حيا	قبل ان تعظم الامور عليا
قبل ان تطع العواذل حقا	ان تواني الى الملام صفيا
ما ابالي اذا اصليحت ثلثا	ارشيذا بدعوتي ام غويا
من دم الكرم لم نزل بخشيها	في الدباريق بكره وعشيا
غير اني ما خنت الله عهدا	في حيا في ولا اخون صفيا
ابلقا في مقالة عن حسودي	اسكنت في النوادر اذ دوبا
انا اقبل الليام ولا اقبل في	ظان ذوا سلاح كبا
فقطعت القفار فوق جوام	ادهم يحكي الظلام الدجيا
زمرته والظلام قد تلم ساقه	هو الحق يسعي بكاس الثريا
ثم نادينه فاسرع كالليث	ولها لما سالتني وحيا
وطلبت البراز منه فابهرت	شجاعا عند البراز قويا
فارسا ترجف النوارس انهر	حساما ودابلا سميريا

قال الراوي فلما سمع عرواخر الابيات تعجب من فصاحت الحارث واستحيا  
 منه كيف ذكر في شعره وفصده وقال والله مثل هذا الفارس يجب ان يكون  
 صديقا وصاحبنا وشقيقا فبم ان عرو ترجل عن جواده وسعا اليه ليعانقه

وعليك غنائم جواراه وحليف عليه ان يدخل معه وفي صحبته الي يثرب حتى يأكل  
معه خبز او ملحا قال فلما راه الحارث فاصدا اليه متباعدة وفتح ذراعه ونظرا  
في كعب الربيع وطعنه اخرجيه من قفا ظهره ثم انه ثنا عليه بالسيف ذوا الحيات  
فقد نصفين وارماه دلوين ثم نزل اليه واخذ اليه دخلاه فلقا في القلاء قال  
فلما سمع عنتر بن شداد هذا المقال زادت بيرا انه اشتغال على الحارث ثم قال اه  
واواه عليك يا ابن الملوعة لكن فوالله لا تجدن في قتلك وارج الوب منك ومن  
شرك ثم ترك عليه العيون والارصاد وبذل لمن ياتيه بخير فخرجه من مكة ~~الى مكة~~ ثم  
ان الحارث باع سلب عرو بن الاطبايب وشرب بئمة الخي ولكن ما خفي هذا الامر على  
اهل عمو وكان عمو في مكة اصدا فاكثرو فجهلوا على الحارث العيون فلم يزال  
ذلك فصار لا يفارق الحرم لانه علم بما يريد ان يتم عليه كذلك حتى علم ~~عليه~~  
بجنى عبد المطلب بن هاشم لما سار الى بني عيس حتى يصليح بينهم وبين بني خزاعة  
فلما تحقق الحارث هذه الامور وكال الامانة قال مالي الا ان اسير الى ارض  
الوفاق ولو دخل على الملك الاسود واتركه وهو ياخذ الى الامان من اخيه الملك  
النعمان ثم انه غيرة زيم وخرج من الكعبة في الظلام على غير طريق وطلب ارض  
العراق ايام وليا الى على هذا الشأن حتى وصل وقد نظر الى الملك النعمان وقد  
جمع القبائل والنسبان وقد عول على المسير الى ارض بني عيس وعدنان لان المنزلة  
كانوا قد وصلوا اليه ودخلوا عليه واخبروه بما جرى على اخيه وكيف اسر عنتر  
من اخرى فخرى عليه من العيظ والمكر ما لم يجرى على قلب احد ثم انه اقسع  
بالجر اذا توعد انه لا يبقى منهم على احد وما زال يجمع العساكر ويعقد الرايات  
وهم بالمسيرة هذا والمجودة صارت تنفذ اليه وتساله ان يكف شره عن قومها  
ونقول له ايها الملك اطفئ النار ولا تسعلها مع بني عيس فما لكم بهم طاقة ولا  
بحرهم استطاعة قال فبينما هو كذلك واذا بابا خيلا اسود قد وصل الى الوفاق  
ثم دخل على الملك النعمان وهو على الحال الذي ذكرنا من جمع العساكر فلما راه  
فرح بقدره وهناه بالسلافة وكذلك ارباب دولته ثم ساله النعمان على  
حاله فخرته بكل ما جرى عليه وشرح له قصة عبد المطلب ودخوله اليهم  
وكيف اصليح بينهم وخلصني من اسر بني عيس وعاد الى مكة ثم قال له في جملة  
الحديث ايها الملك العاقل لا يكون بينة وبين بني عيس معاملة مادام عنتر ابن شداد

فيهم فوالله يا اخي انه ما يفزع من الغدر ولا يهوله كثرة المرد وقد انضنا فاليه  
مع الشجاعة سعاده زايده عن حد الصفات ولرب السعاده غنايه وايات  
واجيش الذي ارسلته معي ما كان فيهم فارس مثله وانما لما التقينا بعساكرنا  
ساق علينا بجماعه من بني عيسى فكسرنا ووزقناه ولوكنا بعد الرمل شنتناه قال  
فلما سمع الملك النعمان هذا المقال من اخيه الملك الاسود زاد به الغيظ والوجع  
ثم قال لاخوه اذ كنت انا نقول هذا المقال فاي شيء تقول يا قي القوسان والرجان  
فقال الاسود يا ملك اعلم ان فيه والله من الشجاعة اكثر مما ذكرت لك  
وما اقول هذا المقال فزعاه من الاما عاينت من بجاعته وروسية وقلة  
اكثر الله بالقوسان والارقال وملاقاة العساكر والابطال ولما اسرى وحصلت  
بين يديه رايت من افعاله ومروته وبراعته واقدامه في الامور ما لا رايت من احد  
سواه ولم يكن بطلا يلقاه ويثبت قدامه واي جيش انفذته اليه كسر وما يفتلك  
من هذا شيء ولا من بني عيسى الغر الا ان تظفر بعنتر اما انك قاسم او تقتله  
وقد دلت لك بني عيسى باسمها وتدخل تحت طاعتك من غير قتال ولا نزال فقال  
له الملك النعمان ومن اين لنا فارس يقوم مقام ياسر او يقتله ويحل تلافه اذا  
كانت هذه الاوصاف واصافه فقال له الاسود ماله الا الحارث بن ظالم لانه  
يعادله في الروسية واما الخزيمة والمكران الحارث او فامنه والراي عندي انك  
تبعث نطلبه ابن ما كان وتعطيه الزمام والامان وتخلع عليه وتعطيه الاموال فانه  
يقتل عنتر ويسقيه كأس الحمام ويأتيك الامر كما تريد لان الاثنين بمنزلة واحد  
في الشجاعة والقوى والوزية وما لسلطان عندهم لا قدر ولا قيمة ولا يلتفتون  
اليه ولا الى عساكر بل ان الحارث بن ظالم يزيد على عنتر بالحنث والمكر والجور  
والعذر وعنتر رجل مسعود ثم انه شرح له قصة الحارث بن ظالم وما جرى له مع  
عنتر في ارض بني عيسى وفزارم وكيف خدع عنتر وجره جرحا انزف منه على التلاف  
والوبال وكيف سار في الليل وخلا القوم في القتال ولم يعلموا اين سالك فقال  
النعمان يا اخي فما تعلم اين يكون الحارث واي ارض هو فيها مقيم حتى انفذ احضرم الي  
بين يدي واغنيه بالمال فقال الاسود ايها الملك انفذ الخايمه تخمس لك  
منه الاخبار وتسال الطرايق والسفارات هذا والاسود قد سلى ما يقبله من الهوم  
والاحزان ولولا عصيته لبني فزارم كان قد اصلى احوال بينهم ولكن بغضته

لعنتر بن زياد ذابغ النار والاستعجال وقال هذا المقال وكان يعلم ان حديقته  
بن بدر لا يظلمه من قتال بني عيس ويقابلهم بالغدة وينفذ الى الملك الاسود  
انه يسال اخاه النعمان ان ينفذ اليه عسكر يقويه على بني عيس فاذا الاسود  
ان يصالح بين النعمان والحارث بن الازغاد فلعلم ان ينال من عنتر واد وشي  
قلبه منه بغرض لان كان داخل قلبه مرض قال فصنع الملك النعمان الى كلامه  
وقبل من تدبيره واعماله ثم ان النعمان صار يسال عن الحارث وما زال كذلك  
قلنا حتى عاد الحارث من مكة ودخل على الاسود في الليل والناس نيام فرحب  
فيه ووثب له قائما على المقدام وقبله بين الامعيان واجلسه صدر مقام  
واكرمه غاية الاكرام قال ففند ذلك سأل الحارث الى الاسود عن حاله  
فخبرته بما جرى عليه وما وقع بينه وبين اخيه النعمان من اجله وما ضمن  
عليه من الضمان من هلاك عنتر بن شداد وقلع بني عيس من البلاد فقال  
الحارث ايها الملك اضمن عني لا خيل النعمان كلما يصعب على الابطال  
والشجعان وقتل من اراد من الفرسان واذا كان يخلق مثل اخيك النعمان  
وامني من سخطه فانا بيني وبينه عهد لا احول عنها ولا اعود فقال  
له الملك الاسود وانا عدا ارحل على اخي النعمان واخذ لك منه الامان  
وانت تركه يغرك بالاحسان ويقدمك على امارات العربان وبعد هلاك  
عنتر تنفق على ملوك الزمان ثم انه قدم له الطعام وقضى معه بعض الليل  
بالمدام والشعر والنظام وصار الحارث يحذره محذره مع عنتر بن شداد  
وكيف جرحه وكاد ان يهلكه وحديث عن ابن الاطما به الميراثي وغدا  
به فكيف قتله هذا الملك الاسود كان يتعجب من خيته وجسارته ويقول  
في نفسه مثل هذا الرجل يدخر للسرايد وكان عند الصياح يريد ان ينزل في  
ابياته ويركب مع اخيه ويسير معه الى اخر النهار ولما يعودوا من البراري  
والقنار يحذره بقصته الحارث العذار فبينما الاسود على مثل هذا الشأن  
واذا برسول الملك النعمان قد استاذن عليه فاذن له ودخل وسلم  
وترجم وقال للاسود يا مولاي ان اخيك الملك النعمان قد باكر اليوم

الى الراح ورجع الى الاصطباح وقد جمع كل ملوك الزوب ونادى بالمسير  
الى بني عيسى وقد قبلوا ذلك وقد اتفقوا في خلتك لخطر وعونه وتكون عنده  
وتسمع مشورته قال فلما سمع الاسود مقال الرسول قال له ارجع الى  
عمه اخي واعلمه بان قد اتينا الى عندي ضيف وهو عندي فزعم ان فلان  
اراد في اخي احضرا الى دعوته يعطيه الامان حتى التي اليه ولقد تم به عليه  
فعاد الرسول الى الملك النعمان واعاد عليه ما قال اخوه من هذا المشان  
فاعطاه الامان فعاد الرسول وقال له يا مولاي بآرك الملك سيرا فيضفك  
ولو ان الحارث بن ظالم فائق قد امنته على نفسه وهذا خاتم الامان فعندما  
فرح الاسود بذلك واخبر الحارث بما جرى وكان ثم اخذ معه ودار الى حفرة  
الملك النعمان وبقي عليه والمجلس محتفل بالاداء والوسان والجار والشجعان  
قال فلما وقعت العين على العين قبل الحارث الارض مرار ثم انه تقدم وقبل  
يد النعمان ودعا ملكه بالبراءة ثم انه شكا اليه ما لقيه من خوفه وفزع منه  
فانه الملك النعمان لاجل حضوره في حفرة وفي قلبه الضل الدغل عليه لاجل  
قتل ولد من جيل ثم انه اجلسه الى جانب الملك الاسود وادار الخدام ان  
تحضره الطعام فاكلوا باهتاف وبعد ذلك دار على القوم كاسات  
المدام وعلب القينات ودقت الالات هذا وقد خامر الحارث من  
الشجعان قال فعند ذلك التفت النعمان وسال اخيه الاسود عن عروب  
بني عيسى وثرار فادر عليهم وحدثهم بكل ما جرى لهم من العجائب ومن  
قتل منهم من الاقرباء والعجائب ووصف له فقال الحارث بن ظالم  
وما جرى له من العجائب والمعاني وما اهلك من الفرسان بقتاله وكيف اطع  
نفسه بعبله وما عمل مع عنت من خداعه ومكره فقال الملك النعمان اما  
احتيال الرجال فعند الغلبه في الفرسية بعينها وان لم تكن فروسية محال  
وخداع ما يشاء شجاع فلما سمعوا الابطال الحاضر في هذا المقال صدقوا  
الملك النعمان فيما قال وما فيه ~~الحكمة~~ الامن ذكر ما فيه من الشجاعة

المجال وما عند من الخديعة والمكر والاحتياال قال ولم يزلوا على ذلك الحال  
في تلك الامور والمعالج حتى وصلت النوبة الى الحارث بن ظالم فاراد الملك النعمان  
ان يسمع حديثه من فقه في ذلك المقام قدام العالم فقال له يا حارث فقال  
ليك يا مولاي فقال له حديثنا هل رجعت عنك قطع عن فارس وانت  
مغلوب وعذرية وقرية وانزلت به الكرب فقال بلى والله يا مولاي وهذا  
الشي قد جري الى عند رجوعي من بني قنارم في هذا الاوان فقال له النعمان هل  
يمكن ان تخبرنا بشي من شجاعتك وعذرك في هذه الساعة فقال الحارث  
بلى يا ملك السمع والطاعة ولكن اريدك ان تخلي لي سمعك وذهنك انت  
وهولاي الحاضرين فافى حديثكم بحديث ما طرق الاسماع الطوب منه لا  
من الاولين ولا من الآخرين وذلك اني اولاً اخبركم على الفوسان والشجاعة  
واجتنا على العذارين من الاقران فقال النعمان يا حارث فكم صبح عندك  
من يكون من فوسان الجاهلية وعذاريتها فقال له يا ملك نعم انا اخبرك  
بها وبشأنها فاما يا ملك فوسان الزمان في الجاهلية المنصفين من انفسهم  
سبعة وعذاريتها الذي باخذوا امورهم بالخديعة والمكر ايضا سبعة فقال  
الملك النعمان من هم يا حارث فقال يا ملك اما الشجعان الموصوفين  
بالانصاف وتوك العذر والاسراف فم الشيخ دريد بن الصمة الجثن  
وسبيع بن الحارث الحيري وعمر بن معدى كرب الزبيدي وملاعب  
الاسنة ابن مالك العامري وحجار ابن عامر الكندي وعنترة بن شداد العبسي  
ثم سكت فقال له الملك النعمان ومن هو السابع فلم يتكلم فعلم انه لم يبق  
غيره فقال له النعمان انت السابع فقال نعم فقال له النعمان لما سمع  
منه ذلك الاوصاف ومن هم العذارين الذين يتبعون العذر والامراف  
ويعدلون عن طريق الحق والانصاف فقال الحارث اعلم ايها الملك منهم  
القدموس ابن ساجد وم بن عبد الغزي وجري بن مبادرة ووزرا بن  
جابر وفارس ابن اوس وعمر بن كلب الغضائعي ثم انه سكت فقال له

الملك

الملك النعمان وابت السايح يا حارث فقال نعم فقال له النعمان هولاء  
قد عرفناهم فاحبرنا بما كان عندك من هالك وما علق من المكابر في دينك  
فقال الحارث يا مولاي قصتي لا تروى وتذكر ما دامت الشمس والقمر وذلك  
يا ملك اني كنت في هذه النوبة لما حصل لي ما حصل لي مع اخوك الملك الاسود  
من الكياد ورجعت الى بني فزارم ولقيت هناك عمر بن شداد وقالته فوجدت  
جبارا لا يلقا الا بيل الى النعيم ولا يبالى بالسفاد وهو يطل جهور خير مما اوت  
الامور فخذعته وظهرته بالحسام اريد ان اقله فما وصلت اليه لقلة ذروغ  
اجله ولكنني جرحت بالغة الامكان وخفت الى اقيم في ذلك  
المكان فيخرج لي ويطلب قتالي في ساحة الميدان فاحتاج ان اخرج  
اليه وانا اعلم انني لو اقدر عليه ولا اقدر ان اتخلف عنه فما ادرى ما يحرا  
على مننه فاخذت معي عشرة من اصحابي وهم خيار بني مر ما فيهم الا من  
رافقتي فيما افعله كم من مر وما فرجت انا واياهم من الحى قصدي الغارم  
على اموال بني فزارم واقتطعنا منها قطعة جيدة ما لنا عيارم وشرنا بها نطلب  
مكة وخلينا القوم مستبكين في الدكة فلما وصلنا اليها بعنا ما كان معنا  
فيها واكلنا وشرنا وفيما تحصل معنا من المال فتكنا ولما قل ما ياربنا  
خرجنا نطلب المعاش والمكسب على ما جرت عادة فتاك العرب فسرنا عن  
مكة مدة ايام وقد تبطنا في تلك البراري والاكام فلما مرنا في تلك البر والوكا  
دقنا في ارض موحشة قليلة السالك فلكفنا فيها قلة العيش والدمش ولبينا  
يجوع عظيم وعطش فجدنا في المسير وابتننا الحبل حتى اننا نخرج من تلك  
الارض قبل ان يحل بنا الويل واذا قد بان لنا في ذلك البر بيت من الشعر  
مفروب وهو في ذلك القفر وحده منصوب وعلى بابيه ربح مركوز وجواد  
على ذلك الحيا مشدود وسيف وطارقة معلق ومن اشارته انه اذا ضرب  
به الصخر انقلب وجالس على ذلك الحيا غلام صغير وهو كانه القى المنير اول  
ما بدت عارضيه والشجاعة تشهد له ولا تشهد عليه وهو كانه الاسد الفرعاع

وهو قاعد وقدامه قد ربيع فيه طعام فلما راينا يا ملك الى ذلك الحنا حتى  
وصلنا الى بابه واقبلنا على ذلك الغلام ومامننا الا من قد اهابه وكل منا  
للاكل مهيوف فقلنا له يا فتى هل لك ان تقبل للضيوف الذي قد اضرهم السير  
والسرا وقتلهم هجير البيرا فوالله يا ملك ما هو الا ان سمع كلامنا ومقلنا حتى  
رفع راسه الينا وتبسم في وجوهنا ونظر الينا نظر الاحباب اهل المحبة وقال  
لنا على الرحب والسعة والكرامة والريعة انزلوا يا ولى هذا الطعام قد  
استوى وراج وما بقى عن اكله احتجاج لا في ياد جوع الرب ما قدرت  
انفجحه واصلحه الا نحن يا فتى يا كمله ويرجحه فنزلنا يا ملك لما سمعنا كلامه  
دخنا نتعجب من رزقه وحسن نظامه ولما اننا نزلنا وصونا على وجه الارض  
ترحب بنا وزاد ابتسامه ثم انه عاد مخرج وفي يده قصعة ملانة من لبن اللقاح  
مخلوط بعسل النحل مبرد في هبوب الرباع وهو الذي تسميه الرب الحنا فتقدم  
بتلك القصعة الى مخونا وقال لنا ودنكم يا فتيتان الرب وهذا الشئ اليسير  
توفقوا به من كرب هذا الهجير الى ان يستوى الزاد الكثير فاخذنا من يده ذلك  
القصعة وشربنا كل واحد منا جرعة وابلقنا خيلنا في تلك الفلا ترعاهم  
الى يا ملك جلست اننا وامحاي وجعلنا نتحدث في قصته وننظر الى جواره  
وعدة وايقتا الى حسن خلقته ولتعجب من كرم نفسه الرضية وكيف قد  
انزله بروحه في تلك البرية فقال لي بعض امحاي والله يا حارث ما في  
خيلنا مثل هذا الجواد الذي لهذا الغلام وما اظنه اذا جرى على الارض الى  
يسبق النعام ثم قال الحارث وايضا يا ملك كان داخل الحنا اخت لذلك  
الغلام وهي ذات حسن وجمال وبها دكمال وقد اعتدال احسن من  
البدر اذا تهور وبها من الشمس وانور فقلت لصاحبي وبك خيلتي من  
صفات الزم والنظر الى هذه الجارية التي كانها الصبح اذا تنفست او القمر  
اذا اقبلت عنه الفلن وانها قد ملكت قلبي وحبوت عقلي ولبى ولا بد لي  
من اخذها منه غصبا كان او راضيا ولوا طهق كل خير في الدنيا ثم قال

الحارث

الحادث وكنا يملك عمالين بحسب حساب الرجل وحرمة ونذير في انلاف  
مرجته وناخذ منه شقيقته وهو قاعد عند القدر يصلح لنا الطعام ونحن نطلب  
ان نسقيه كأس الحام فلما طرج الطعام ولا يني في اكله اعتراض اخذ  
جفنه كبير جلفتين غلاظ واخذ من الحبا ثلاث طرايس مثل الدرودكها  
في الجفنه وغرها بالمرق ووضع اللحم من فوقها وحملها لنا ووضعها قدأما وقال  
يا دجى الوب تقدموا للعشا واعذروني في التقصير لا في ساكن في هذا البر والنجير  
ثم قال للحارث فتقدمنا يا ملك واكلنا وذلك الغلام بحاذثنا ويلقنا حتى  
فرغ الزاد واكتفينا وهم ان يشيل القصعه من قدأما فقلنا له اعلم يا فتى ان  
قد وجب اكرامك علينا ولكن يا غلام نحن من فتاك الوب الذي لا يرعوا حب  
ولا نسب ولا احسن الينا احد الا ولما ناعليه ولا طلب احدا حيانا الا  
دريما اخذ وجهه من بين جنبه وانت الان قد وجب حقت علينا لانك  
اكرمنا واحسنت الينا وقد رقت رحمتك في قلوبنا ورحمتك كس شيا بك  
و نحن لا نفتلك ولا نعذرك لا جبابك فخذ لك اي فرس شيت من خيلنا  
واجواب نفسك من ههنا واترك هذه الجارية والحبا وهذا الجواد ثم قال كارت  
يا ملك فلما ان سمع كلامي الغلام عيس بعد الابتسام وتغير لونه واضطرب  
كونه ثم التفت اليها وقد زاد به الغضب واخذ الغنيط والصعب وقال  
لنا لا تفعلوا يا سادات الوب لان هذه الجارية والله اخي ومطلبي وبنت  
امي واني ومن شدة غيظي عليها من مثل هذا الامر انقذت بها في هذه النكبات  
والفقر لان بعض الملوك قد خطبها مني واكابر السادات من ذوي الرب مثل  
الملك قيس بن مسعود ذي الجدين ومثل غنم ابن مالك سيد بني عامر وشا درتها  
على ذلك فلم ترضى باحد من الاثنين واستغثت ولا اجابت بحواب بل طلبت الوجد  
وابعاده عن الخطاب وتدخلت على ان اقيم بها في هذه البراري المفتوات الخراب  
حتى انها لا ترى الا شيوخ ولا شباب من بغضتها في الرجال وخوفها من قتل الجاهل  
ففعلت انا لاجل خالها هذه الفعالي ورجلت بها من الديار والاطلال وفارقنا  
الاهل والعيال وانزونا في هذه البراري احوال وبعد ذلك يا هولاى الوب الكرام

فقد صار بيننا وبينكم حومة الطعام وامر بكم ان تقبلوا مني هذا الكلام وترحلوا عني  
 بسلام ولا تقابلونا على جميلنا بفتح الحصيل وتفعلوا معنا فعل انزال الرجال ثم  
 قال يا ملك فلما سمعت مقاله ورأيت تذكر احواله فقلت له يا غلام انا هذا الحديث  
 لا اسمعه ولا اصغي اليه ولا بد لنا من الجارية والجواد ولو ان حولك الف فارس  
 من الابطال الشداد وان كنت يا شاب مبلغ ما تسمع هذا المقال والاهيب  
 جسدك على اسنة هذه الرماح الطوال وتركنما لمحك ربنا لسباع الرجال وان كانت  
 هذه الجارية كما ذكرت اختك فهو احسن واغيب واحب الى الخلق الذي لم يرقب  
 واهج النوق الذي تركب ففند ذلك قال الغلام يا دعي الرب ان كنتم لا تهتجون  
 وعن هذه الفحال لا ترجعون فاصروا على حتى اودع اخي وادصها بما توصله وما  
 يكون من امرى لا يراها فقال له الحارث هذا شئ لا غشك منه ولا اعيفك عنه  
 بل افعل ما بدالك ثم انجز اشغالك فلما سمع ذلك دخل الغلام الى عند اخيه  
 وقد اخذه الا وهام واخبرها بما سمع وما دار بينهما من الكلام وقال لها يا اخي  
 اعلمي ان هولاء القوم الذي قد فزلوا علينا ليام غير كرام واهم قد علموا بانك تهم  
 في اخذك وهتك سترك وانا مرادى ان ابرك محقق دون خذرك فان انا  
 نفرت عليهم كان فضلا من الرب القدير رب زمزم والحطيم الذي هو ابو سادس  
 الصدور عليهم وقادر على حامية الحرير وان رايتني وقد قتلت في هذه الفتوات  
 فانهبني مع الثاكلات ثم انه بعد ذلك يا ملك ليس سلاحه واعند باله حريم  
 وكفاحه وخرج ليركب على جواده واخيه وراه فطلب منه حسن وداده  
 وتعلق به وتكى خوقا عليه وتقبله بين عينييه وفي وجهه وعارضيه فلما  
 صار في مهرة جواده اشار اليها يودعها هذه الديات

الودعي يا هند قبل هلاكى	واسعد بني على العنا بدعاكى
ففسى خالق السموات والارض	ان ينحى من الهلاك اخاكى
قد بينا بقوم سو ليسام	ليس فيهم قرى برق لساكب
ضيقوا حومة الطعام وخافوا	واسفلوا قتلى وهتك حماكى
ادقنى انطري فالى اذا ما	جالت الخيل قاصد الحياكى
واندبني اذا بقيت طريحا	بعد قتلى بين النساء البواكى
واذا ناعى في الاراك حمام	فاسعدى بالبكا حمام الاراكى

يا ابنة

يا رنية العاري لو اضيقوني  
 واذا القوم اسرفوا وتعدوا  
 اه واحسرتاه ان مت ههنا  
 بلقي والدي السلام وقولي  
 فعليك السلام ما هب دج  
 في برازي لا فيهم في فتاك  
 في قتالي جعلت روحى فداك  
 وسبوكى العداه بعد حماك  
 مات غينا من غصه الاشراكى  
 ونعالي نجر مع الافلاكى

قال الراوى ثم قال الحارث يا ملك وان الغلام بعد شعروا قبل على اخته ونحن نسمع  
 مقالها وما فيها احدا يرق لحاله <sup>تالله</sup> يا هندا قد قلت لك من هذه اخي وانا اكر على  
 القول بما جرى وبماذا يريد ان يجرى بان قد نزلوا علينا قوم ليثام غير كرام من نسل  
 قوم حرام وقد تحرموا زنادنا ويريدون ان يعذبوا بنا ويقطعوا ودادنا وانا وحق  
 من انزل القطر من الغمام وجعل الجبال كالاعلام وتفرق بالبقا والدرام ما اسلمك  
 لهولاء القوم الليام حتى اقتلوا شرب كاس الحمام فقالت لئ اخته وقد غفلت  
 بركا به ببيدها ودورها بجري على خذها وهي تارم تقبل ركابه وتارم تدعو دواده  
 وتارم تقبل فرغ جواده وهي قد كشفت البرقع عن وجهها وتدف ببيدها على صدرها  
 وتسحب دبالها وتتسفر بفاضل شعرها وقد حاربت في امرها لانها خافت على ايها  
 من فوات الاجل وانقطاع الامل ثم انها اسبلت دمعها وانشدت تقول

فلا كان يوما صبحتنا كنيبة  
 يردمون سبي من يدك قهرا  
 وقد عذر لك القوم يا فار من الرعا  
 اتوا بالقنا طعنا وبالسيف ضاربا  
 فلا تترك الاعداء تترك مرجقى  
 يكون عليك العار في العوب داما  
 فكري عليهم واحمى اليوم اننى  
 ترى تسبنا من تحتها فخر شهبيا  
 بل سب لي قبل ذاك ولا دنبا  
 واشجع فرسان الاعاجم والوربا  
 واثك معن اذا لزي الطعن والضربا  
 وتاخذي في قهر او تملكى غصبا  
 وعذو ابك الركان يا فار من الرعا  
 ساذكر فعلا منك ما سارت النجا

قال الراوى ثم قال الحارث يا ملك ولما ان الجاديه فرغت من شرها وسمع اخوها  
 ما قالته ونظر الى ما هو فيه من ذلك اكال ورأى روحه وحده ونحن عسر حال فالتفت  
 الى اخته وقال لها يا هندا اذا رايتى الاعداء قد اهرقوا دمي والطير قد اكلوا لحمي فلا

تلقى على خذار لا تشقى على جيبا واصبري واحسبي وبلغى سلامي لاني واني  
ثم انه بعد ذلك التفت اليها وزعم عليها وناذى وبيكم اوعاد غير ايجاد ايا احب اليكم  
الروح والاضراف في الملا. اذ بقوا رزقا لوجس الفلا وانركم على الارض  
مطرحين فاسمعوا ما قلت لكم فاني لكم من الناهيين ايا وبيكم ما انتم من البشر ولا  
عاشر تريد ولا حفر ولا عرقم للزاد حرمه ولا نظر من له عهد ولا ذمه فلا  
سلمكم الله يا بعد ارضار بيتهم فيها ويطونا نزلتم منها الى دار الدنيا. فما اقل خبركم والكر  
مركم وما اسرع عذركم وبعد هذا ان كنتم تارجون عما انتم عليه من الكلام فما لكم  
مرد ولا ذمام وان كان ولا بد فدونكم القتال فارس فارس كما تفعل الرجال  
القناعس والزسان الا شاذين وان كنتم ما تعرفون الا نصاب وطبعكم ميل الى  
الجور والغدر والاضراف وقد ضيعتم حرمه الصعبة والوداد كما ضيعتم حرمه  
المعام فدونكم والحمله بجمعكم فاني كفوا لكم ومليا بقتالكم وسوف افسدكم واترك  
الوجس والطير برقع فيكم. فلما سمع الحارث هذا الكلام من ذلك الغلام زاد به جواه  
واقبل على رفقاه وقال لهم واياه ويخرج اليه واحد منكم بعده قواه ويحس على الحياه  
ويتركه محضت بدماه فلما سمعوا من الحارث مقالته ونظروا الى ذلك الغلام وافعله  
فقفز اليه في ساعه الحال فارس من تلك الرجال وكان اسمه ساربه وهو من النعمان  
في منزله عاليه الا ان ذلك الغلام ما تركه يحول ولا يقول بل طلب انجاز امر  
وصلع فيه وطعنه في صدره الملع السنان يلعب من ظهره ففقد ذلك خرج اليه  
ثاني فلم يكن في قتله متواني واعده توفيقه والحقه في الحال برفيقه فخرج  
اليه ثالث فانزل به الفنا الحادث وتركه بعد الكلام فاكث فبرز اليه الرابع وهو  
في قتل الغلام طامع فلم يهله ان يحول معه بل انه طعنه في فؤاده نكسه من على ظهر  
جواده واعده صلاحه ورشاده. فلم تكن الا ساعه حتى برز اليه الخامس بوجه  
عابس وظهر انه يقتل الغلام ويرغم منه المعاطن فاجال الغلام معه غير جولة  
الفارس حتى انه تركه من الحياه ايسر فبرز اليه سادس وسابع فامنعهم الا من هوا  
لرفيقه تابع فخرج اليه الثامن فركبه على التراب كامر واذاقه الخوف من بعد  
ما كان آمن فخرج اليه التاسع فلم يقدر عن نفسه يانع بل جعله رزقا للطير  
الشواجع قال وما زال على ذلك الحال حتى ولا النهار يغيا. واقبل الليل

بظلمه

بظلماء فعند ذلك رجع الغلام الى اخته فخرجت به وهنته وضمتها الى صدرها  
وقبلته وقد استخبرته عن حالته فقال لها والله يا اختاه وحق البيت الحرام لنتي بقيت  
اليوم مع هولاء الليام الذي ما عرفوا للزاد حرمه ولا اهام فلما سمعت اخته مقالها  
وتنورت اليه وهو قد تعب وتغيرت احواله فقالت له طب نفسي وفرعينا فاني غداة  
غدا انا اقولك بنفسي واخالف في الفعال ابنا جنسي فلما سمع اخوها مقالها  
قال لها لا وحياتك هذا لا يكون ابدا ولو انني سقيت كأس الرذا وطيب قلبها وبات  
تلك الليلة عندها فذا ما كان من الغلام واخوته واما ما كان من الحارث  
ومن هلك من رفيقه وذلك ان الحارث لما اقبل الليل وهجعت الزوام ولم يبق  
الا هو واحد اخرمه وكان صاحبه وفي كل الامور متابعه فاقبل عليه الحارث  
وقال له اذا كان في غداة غدا برز انت اليه وحذر وجهه من بين جنبه واقتله  
ولا تبقي عليه فقال له رفيقه يا حارث هذا شي لا افعله وهذا الغلام انا قد  
رايت اليوم علمه وبعد ذلك فلا شك انك تريد تقتلنا كلنا وتغوز انت بالجارية  
دوننا فقال له الحارث وبلك فاذا كنت ما تفعل هذه الفعال والا فذعنا ركب  
وتحلى ما بنا ملوحين على هذه الرمال فقال له رفيقه اذا لمع الصباح عمل انا  
وانت على هذا الغلام ونشبع جراح وقد صارت الجارية داجواد لنا صباح ثم اقم  
بعد ذلك انفجعوا حتى انفسع الصباح فخرج الغلام يطلب القرب والصداء  
فقال ذلك الرجل يا حارث اعمل بنا عليه حتى ياخذ وجهه من بين جنبه فقال  
الحارث الهو اب انك تحمل انت عليه واذا انك ففرت عن قتاله خرجت انا  
وعاونتك على نزاله فعند ذلك خرج الرجل الى الغلام ودفع بينهما الصدام المما نعه  
والمد اخوه والهزل والجرح والصد والود ولم يزلوا على ذلك اكمال الى ان ذهب  
النهار واستحال فعند ذلك كر الغلام عليه وطعنه بين نديه اخرج الروح  
يلع من بين كتفيه وتركه قتيل وعاد الى نحو الخيام وهو من التعب يبل ثلثته  
اخته وبالسلافة من تلك الليام الانزال هنته قال فلما نظر الحارث  
بن ظالم الى ذلك الحال فرح فرحا شديدا عليه من مزيد وقال وحياتي الان  
قد بلغت الامل لان ما بقا هنا احد يشهد على ما فعلته من الاعتداء ثم

ثم انه تقبر حتى صار نصف الليل والظلام ووثب قائما على الاقدام ثم انه تقدم  
الى نحو القلام فراه من النقب قد نام فدخل الحارث في ساعة الحال الى داخل الخية  
وقد تجبر على فعله ذميمة ثم انه تقدم الى القلام وبرك على صدره وذبح من اذنه  
الى اذنه قال فعند ذلك انتهت الجارية على شجر اخاها ونظرت الى مادهاها  
فبادرت الى خبي كان حراها واخذته في يديها وطلبت ان تخرج من الحب  
واذا بالحارث اراد ان يمسها ويفتصبها على نفسها فلما رأت الحارث قد هجم  
عليها فحطت الخنجر على الارض وانكت عليه بصدورها فخرج ابرغ من البرق يلعب  
من ظهرها فلما نظر الحارث الى ذلك اخذ السيف واکواد وما قدر عليه ورجع  
الى مكة ذلك القيعان فبا عزمه ونزب بهم نحو الدنان الى ان سمع بان الملك لا  
قد رجع الى عند اخي الملك النعمان وجراله مع عهد المطلب ما جاز من الامر  
الذي تقدم وطرافسار الحارث طالب لقاء داد ان يجتمع فيه ويحكي بحاه  
وكان الحارث بن طالم لعنه الله وخزاه وجعل النار ما داه يحدث الملك  
النعمان وكان المجلس ملون بالخللان وفيه جماعة من الزنهان وفي جملة  
الذي كانوا حاضرين شيخ من شيوخ الوبان فعند ذلك وبذلك ~~الشيخ~~  
الشيخ ~~وقال له~~ وقال له ذلك كيف تكذب في حضرة هذا الملك الهام  
والسيد القرمقام ومن هو ملك العرب على الدوام اخاص منها والعام ومن يابر  
العرب كلها لهاية له فيا يردم من المرام وان كنت صادق في هذا الكلام  
فادري علامه من علام العرب الفلام لا في هذا الفلام عالم ولي فيه علام فعند  
ذلك قال الحارث يا شيخ هذا خانم الفلام قال فلما راي الشيخ خانم الفلام  
نادى واولداه دائره فواداه واقلة نامراه ثم انه شفق شهقة وغشي عليه  
فامر النعمان بالمداد ان يرث عليه فلما اخاف قال يا ملك داسه هذا الذي ذكر  
ولدي والبنت ابنتي وهذا عدوي الذي فتت كبرى فلما سمع النعمان كلامه  
زاد من فعال الحارث غرامه وكثر اهتمامه ثم التفت الى الشيخ وقال له يا شيخ  
هذا قدا كل طعام وهو في منزلي وتحت ذمائي فلما سمع الشيخ كلام النعمان  
اوقدت في احشاء النار وقال له يا بولاي انا لا بد لي من قتل هذا الغدار  
ثم انه نفس كدا وابد الوعة ووجدا وانشا يقول

١٩  
 الذي يفعل هكذا بهلاك كاري  
 ويسقي جمع النار طوايا اول  
 ويتركهم حتى يعيشوا وينتصروا  
 نظرت الى الدنيا تخون باهلها  
 يا ملك النعمان اسمع لغصتي  
 وكان له اخت كبريتا ليدلا  
 وفي ظل غري ما رقت سواهم  
 قتلتهم في الاصل في وسط قفر  
 فهدت جميع الارض نرقا ومزبا  
 وقد جيت في ذي الارض الملبسهم  
 وانفبه حقا بالما في وارثي  
 فان قلت اني كان ثام واخه  
 ولو كنت استاجيته وهو اراك  
 لقد كان كفوا لا يخاف ملكه  
 ولولاك يا نسل الليام غدرته  
 ولكن قصنا الله يفعل هكذا  
 فكم ملك يغني وتغني رجاله  
 سلام على الدنيا اذا كان داهي  
 قال الرازي فلما فرغ الشيخ من شعره فقال له الملك النعمان يا شيخ هذا الما يكون  
 ابدا وهذا الكلام على حال وهذا ما هو من شيم الرجال ان تاخذ من عندنا  
 غيرهم وانا الملك الكريم ثم انه نثر في الشيخ فسكت على بعضه ثم ان الملك  
 النعمان امر بالطعام فقدم فاكلوا حتى اکتفوا وبعد ذلك اصفوا المرام  
 فشرّبوا وكان النعمان في قلبه من اكاريت او عظيم لانه قتل ولين نرجين فكم  
 سر و امر الخدام ان يسفوا الخاريت فاسفوا حتى اسكروا وعزّشوا خيبر  
 فعند ذلك امرهم النعمان بالقبض عليه فقبضوه وبالنود فقيده فلما صا  
 وراى روجه في تلك الحال فعلم بحاله فاطرقه راسه الى الارض فامر النعمان فاخذوه

وينعل فعل الحادثات الرازي  
 واخره تركطم الما  
 ومن بعد ذاي ليقهم في المقاري  
 وقد غدرت بي في فواديها طوي  
 لقد كان ابني فارسا في العشاري  
 بوجه ندي نالها في الخواصي  
 فما رقتي صرف الزمان القادر  
 وافنا هو بالمرهنا صا البواتري  
 وسرنا هل الهند والفين داري  
 ومن قتلتهم خلا دوي غدا في  
 من الملك النعمان منهم اتايري  
 فذا صبح ليله كان ساهري  
 على طرف يمين برق طابري  
 من الوبا لوبا ولا من عساكري  
 لادراك صبرا وسط حرا المواجري  
 بكل جمع اخلق قدرة قادري  
 ويبقى الواحد جل غافري  
 قتيلا طريعا من ليام عساكري

من بين يدية فلما رآه النعمان تذكو قلبه وله وبكا من الهم والحوا وقد  
تكاثر عليه القوم والشجان فصد ذلك انشد جيل يقول  
دع القلب يا هذا يروح بشكوتي  
ومن يوم فلرقي خيلي بخوتي  
فلوعاش لقا الضيف يوما عرجا  
فيا بدد اني شرسا عد على البكا  
لقد غادرته العين يوما بقدرها  
فيا ليت جمع القوم كانوا خداه  
ولكن قضا الرحمن فوق بيتنا  
فصر على ما قد قضا الهنا  
يا شيخ ثم وانظر غرك مصفدا  
فان كان يا شيخ فربا بكم  
وفضليه بعد العذاب بشعر  
فيا ليت من جيل بقتله حاضر  
فلو كان في ذا اليوم يعرف بالذي  
وكنا اتينا فيه بارين ظالم  
فان الراوي باساده ولما فرغ النعمان من شعر بناكت جميع العويان ولله  
بالقديد والاحزان وهضوا في ساعة الحال الى الحارث وهو مطرق راسه  
الى الارض ساكت وضربوا له اربع سكاك من الحديد وجلدوه جلدا  
شديدا وهو لا يدري ولا يعيد الا ساكت لا يتكلم ولا يوجه احدا من  
الاقام فلما فرغوا من عذابه وعملوا على اتلافه وسوء عقابه هذا  
والنعمان امر المناديه ان تنادي في المدينة باحضار الناس من كل مكان  
حتى يترجوا على صليب الحارث بن ظالم الخوان فلما سمعت الناس بذلك  
الخبر جعلوا يهرعون الى دار الملك النعمان زرعهم من دانت الخلاقي  
والام

والا تم ويقا على القدم قدم من كل بطل محنتهم قال فلما تجتمعت الناس  
اخرجوه وعذبوه قدامهم حتى ينفروا وبعد عذابه قتلوه وعلى باب المدينة  
صلبوه وبعد صلبه جمعوا الحطب والبنار اخرجوه قال وكان لتصلبه يوم  
عظيم ما جرى مثله على صليب احد في سائر الاقاليم ولما فرغ الغلمان من  
قتل الحارث وهو قد فرح بذلك وابشى فاقبل عليه بعد ذلك فارس  
يقال له مرقى الوحش قال وكان هذا مرقى الوحش من بني عسان  
وهو قد قهر الغلمان وسائر الاقاليم وعاثى بهذا الاسم الا ليقرّب  
به المثل لانه كان يغير على الرعيان اصحاب النعمات ويأخذ اموال الملوك  
والسادات واصحاب المراتب العاليات لانه كان فارس شديدا وبطلا  
صنديلا وجبارا عنيدا وهو كان قلبه قد قد من حديد فها به الملوك  
وتسقيه وتكأ به وتهديه وكان اذا ذهب الجمال وعاد بها الى بلاده  
والديار فرقها على جميع الوحوش والاطيار في البراري والقفار  
والهامات والادعارة وكانت هذه عادة له على طول الدمام والليال  
لانه كان يفر في وقومه يضاري ما يذوقوا الجمال لانهم يقولون  
انه في دينهم حرام ما هو احلال فلاجل هذا الحال كان يترك الجمال  
والنياف على وحوش الافاق وانه لما قوى باسمه واشتهر باسمه  
وكرمت هتته وعلت كلمته وبانت عند جميع الناس والشجعات  
فروسيته فعند ذلك صار له قدر وشان وخطب من بنت ملك حوران  
قال وكان هذا الملك يحب الانصاف والعدل وهو يقال له مجير  
بن مهمل وكان وطى الحانف لبن الويكه وله بنت يقال لها سبيكة  
وهي ذات حسن وجمال وها وقد اعتدال كانها الغصن اذا مال  
فلما خطبها مرقى الوحش ما قدر ايها ان يخالفه في شيء من الاقاويل  
بل انه قد قطع عليه من ثقل الفين من الدنانير والفتاة من الوق  
العصافير فلما ان سماع مرقى الوحش هذا الخطاب سمع واجاب وفي  
ساعة الحال بجهد السير وطلب في امر السير هو ومن معه من الرسان

يلزم الوهنا راجع

وهو طالب ديار الملك النعمان وهو ينشد ويقول

اسير الى ارض الواق وانقي  
اسير الى النعمان واخذ ماله  
لاجل مسيكم غاية القلب والمنا  
واقر فرسان البلاد بامرها  
وتشهد الى الوسان في حومة الوفا  
قال الرازي ولم يزل ساير في من جملة النعمان طالب ارض الواق وديار  
الملك النعمان ولم يزل على ذلك الحال وهو يجد السيرة والترحال الى  
ان وصل الى ارض الحريم وتلك الاطلال ومن هنا اشار رسول الله  
قومه يعلم النعمان بقدمه فعند ذلك سار الرسول يجد في السيرة على هذه  
الوثيرة حتى وصل الى يهود ودخل الى ديار الملك النعمان واعلم الحاجب  
الكبير بما جرى وما كان بقدم مرقى الوحش ومن معه من الفرسان قال  
فلما سمع الحاجب بهذا الامر والشان دخل على الملك النعمان واعلمه  
بقدم غسان وشرح له قصته واطلعه على الحال وجليته ثم قال له ايها  
الملك انما صار هذا الاسم اسمه والكينا كينته الا انه قهر الفرسان  
بنور سينته وكل ما قهر فارس اطلقه واخذ فديته واذا اذ وقع ثا فيم اطلقه  
واذا اذ وقع الثالثة جز فاصيته واذا اذ وقع الرابعة قتله واتفق رحمة  
دهوادا في يدور على القبايل ويبارز الفرسان والفارس والراجل ويقتل  
الشجعان وياخذ فديتهم النوق والفصلان واذا اعاد الى دياره وارضه  
يخرج من ذلك المال بعضه ويضعه لوجس البر والفلاة ويجعله على سبيل  
الزكاة فلاجل ذلك شاع ذكره في جميع الافاق وسمى بنور الوحش  
وفارس البناق وانه ايها الملك ما زال على ذلك المرام حتى قهر جميع فرسان  
الشام واذل ابطال بخران فرسان بني غسان فلما صار لها الملك  
هذا القدر والشان خطب بنت ملك حوران وهو يقال له مجير بن سهل  
فلما سمع مقالته ما قد يورد عليه سؤاله بل انه اجابه على خطابه وازوجه

بأينته بعد

٢ فارس بنى

بابنته بعد الاتفاق على الفين دينار بالف ناقة وقد شرط عليه ان يسير  
الى ارض العراق بهتمام ويفعل باطلها كما فعل باطل الشام حتى يفتي عند  
الحاكم العام وها هو ايها الملك قد وصل اليها من اجل ذلك وقد قدم علينا  
وقد ارسل لي مع الرسول يقول اضمن عني الملك النعمان اني لا اطلب منه ل  
نوك ولا فتلان حتى تنظر وابعالي عند الحاكم العام وها هو قد وصل  
اليها ومن اجل ذلك قدم علينا ويقول يا ملك انه يجمع لي الف فارس من الشجعان  
ويبارزهم قدامه في الميدان ويشهدون لي بالحاضرين بالزيادة والنقصان ويكونوا  
الزبان فرسان الحجاز والعراق حتى ابارزهم في الميدان بالطباق هناك يابطلوا  
لا كما لا يابطلوا وقيل لا كما لا يقال فان اراد برارهم معانده او صفا ومجادده  
وان اراد التقي الجميع في كرم واحدة وان شاء يحضر معاه الف من العجم او من  
جبارة الديلم ويخبرهم من كل فارس منتخب فليسير في شهر الحجب قال فلما  
سمع النعمان من حاجبه هذا الشأن فحب غايه الحجب واخذ من ذلك الطرف  
وقال وحق التور والنار والفلك الدوار ان اقام هذا الفارس بما ادعاه واقام  
بما لظقت به شفتاه لا عطيته جميع ما يطلبه ان هلك صدي واجعله من عساكري  
وجذري لان الفارس الخبير يقات الابطال يسوي كثير من الرجال واذا  
كان جهور في التبات يصير لنا عد في النايبات وانتي كنت وادي ان  
اسير الى بني عيس وعنتي وما ادع منهم من يخرج يجبر الى ان يا نوا الحزني ويهاوا  
بسألني ويندخلون في طاعق واليوم اسلمت عليهم هذا الفارس العسافي الذي ليس  
في زمانه ثاني وارسل معه الابطال والشجعان وانسب في قبضهم من كل  
جهة كان واذ يقع العذاب مثل الماء والثراب وبعد ذلك اعفوا عنهم لاجل  
سوال عبد المطلب واردهم الذل المنقلب ثم قال لحاجبه الكبير اني بذلك  
الفارس الخبير فعند ذلك سار الحاجب وهو من كلام النعمان في دهش الى ان  
دنا من موى الوحش وتقدم اليه وسلم عليه واعلمه بالحديث بينه وبين الملك  
النعمان وما جرى من ذلك الامر والشان والآن اوني باحضارك فافض قد  
قرب مزارك مفرق موى الوحش كانه الاسد الوهاب وقال له اي حيائك

يا عبيد الله ثم سار هو والحاجب بالهتاف الى ان دخلوا الى حفرة النعمان ~~فدخلوا~~  
~~فانزل الرجال بالدار باقبال داخل~~  
مؤدى الوحي على الملك النعمان وكان جالس باعلام مكان فتامل النعمان مفرى  
الروحى رآه كأنه طود من الاطواد اذ من يقايا قوم عاد الفلحظ الشداد وان  
لونه اشقر قليل الشعر عريض الاكتاف طويل الاطراف صلب العظام كبير الهام  
مجر الراس مفرى الحواس وان الشجاعة بين عينيه تشهد له ولا تشهد عليه وفي رقبته  
علام واثار تدل على انه لا قاله الخطار فدخل بادب وحيا تحية الوهب  
فاجلسه النعمان باقصاص مكان وامر الخدام باحضار الطعام والدمام فاكل اكل  
الابطال وعيناه تفتح استعجال وبعد فزاعهم من ذلك الاحوال قال له النعمان  
ايها البطل الربىال كان ما فى حلتك ارامل واينام حتى نطعم النوق للطيور والهوم  
فقال له يا ولادى ما بقى اعدا من اهلى حتى شملتة نهقى وانما هذه النوق اجعلها  
قربان لان ما ياكلونها بنى غسان لان بنى غسان ما ياكلوا الجمال ~~فدخلوا~~  
ولا هو فى ديمنا جلال فلما ان سمع الملك النعمان قوله علم معناه وقال له  
يا فارس انا م نحن لنا عدد فى ارض الحجاز وما فريد منك الا انك تفره فى  
البراز لان فرسان القبائل قد عجزت عنه والابطال والعشائر قد خافت  
منه فان انت قهرته واتييت به الى عندي اسير اعدتك الى ارضك وانت  
امير ويكون معك ملك كبير فلما سمع مفرى الروحى هذا المقال من النعمان  
قال له وحق المسيح والصلبان ومرحبا المجد ان هذا الذى كنت اريد  
يا ملك الزمان لانك انت اذا شهدت لرجل هذه الشهادة وهذه الافعال  
وقلت بانه ذل جميع الابطال وقهرته انا فى ساحة الميدان وانزلت به الذل  
والهوان فيرفع قدرى على فرسان هذا الزمان على اى ما اعود من عندك  
ولا افارق ارض الواق حتى اهلك جميع اعداك واذل منهم الاعناق  
ومن غداة غدا ايها الملك السيد كلنى بكل ما تريد واختبرنى بما تحب وتختار  
وقد بان لك فعلى ولكل من عندك جفا فلما سمع النعمان مقالة اشترى ان ينظر  
فعالة وقال له غنى ما تكلفك لنى فى هذه الايام حتى تستريح عندنا فى هذا المقام  
وتلتذ عندنا بالشراب والطعام ثم انهم عادوا الى ما كانوا عليه من شرب الراح ومراودة

ان لا فراح في المساء والصباح. ولم يزلوا على مثل هذا الحال والمقام عدة عشر ايام.  
 وبعد ذلك تقوى الوحش البراز مع الفرس فاجابه الى ذلك الملك النعمان وامر المنادي  
 ان ينادى بالركوب حتى ينظر من هو الغالب ومن هو المغلوب قال فعند ذلك تبع  
 جميع الفرسان واعتدت سائر الشجعان وخرج الخاص والعام وكان ذلك اليوم  
 يوم عظيم الشأن والمقام ما رواه الله في الاعيان العظام وخرجت البنين والنساء  
 والنساء المحذرات وزينت البلد واخرجت العدد. ثم انه ركب الملك النعمان  
 البيت الهام وعليه حلة حمراء وقد انقذت على راسه الاعلام وضربت الطبول  
 والكوسات ورفقت الخيل الصافات وقصد النعمان الى حومة الميدان فبرزت  
 الشجعان ولعبوا في خلق الرهان وجرت لهم ساعة عظيمة الشأن وبعد ذلك  
 بينما الفرسان على مثل ذلك الحال والشأن ما راوا الا انه خرج جيش الملك النعمان  
 وصوت اعتقد كانه الرعد في الغمام وخرج فارسا كما للفرسان وشجعان فاجابه  
 الاقراف فبينما الفرسان ورفقة الاعيان واذا به الامير قري الوحش فارس  
 الشام ومقدم بني غسان وقد خرج على حصان دبال صبور على المجال وعليه  
 زردية قصيرة الاكام ملجمة الهندام لا يعمل فيها الحسام ولا الرمح اللهدام وهو  
 متقلد بصفحة هندية اقلع من اسباب المنيه جفتقل بقنطاريه خلنجيه كانها  
 صاري مركب عليها سنان كانه مقياس على رقب او حمة عقرب او نار ذات  
 اللهب قال فعند ذلك صان رجال دبح الفبار وتقلب على ظهر الحصان  
 ولعب برمح الفسار الى ان اذهب العقول من الرجال وساق في حومة  
 الميدان الى ان هدى مرج الحصان واركن السنان وانشد وجعل يقول  
 انا مقرئ للوحش في كل مركب      ابعد العدا بالرهفات الصوارم  
 انا مقرئ للوحش اسمي وكينتي      ابعد الاعادي واللبوث الفراغم  
 واهل القرى والشام تشهد بانتي      ابعد جميع الخلق من بابا واعا جسر  
 وذا اليوم تشهد يا ملك بانتي      انا فارس الفرسان دون العوالم  
 وفي حومة الميدان تشهد لي الرب      كما شهدت لي في الحروب الاكارم

وان لم ابيد اليوم عنتر واهله      فلا حلت يدي السنان وصارمي  
واترك دار النعم قفرا واهله      بقادوس في الافلاك مثل الهام  
الا يا مسيكه احفظي العهد بيننا      ولا تشقي العدا واللوا يسر  
سالفك لوك الارض من قفاد وخراب      واعد سبي في رقاب الاعاجم  
والا فلا نلت الذي قد طلبته      ولا بلغت رومي لما القلب عازم  
قال الراوي يا اكرام ولما فرغ موري الوحش من شعرم تخدريت اليه الفرسان من  
كل جانب ومكان مثل العقبان او مثل عقارب سليمان حتى امتلأ بهم  
الميدان وكان حاضر في ذلك المكان ذلك اليوم من الفرسان والشجعان  
عشرين الف عنان وهم محذوقين بالملك النعمان فلما ابصرهم فارس بنى غسان  
ما اكثرته لهم ولا ارتاع له جنان وبعد ذلك طلب براز الاقران فبرز  
اليه فارس من بني دايل عليه الشجاعة علايم ودلائل مقبل في لأمته  
غزقي في شكته فامر له موري الوحش حتى لا يصفه واخرج رجله من الركاب  
ورفضه طبع من بحر حرجه فتجيب الفرسان الاقيال من هذه الفعالة وحش  
تلك الاحمال فبرز اليه فارس اخ من بني الحمر وقد جرد سيفه واراد ان يضربه  
فوكن موري الوحش بعقب الرمح اقلبه وعن جواده ركبة فخرج اليه ثالث من  
بني شيان وجال معه مثل الشجعان فصر عليه حتى جاداه فرما الرمح من  
يد ومسكه من اطراف ذرده وهمز عليه وصاح في وجهه وجلبه اليه  
ورفض الجواد من تحته فقصفه ثلاث اضلاع وحذف الفارس اوقافا  
من عشرين ذراع فانذهل كل من رآه وارتاب الا ان الفرسان لما ابصرت فعالة  
ونظرت الى حربه وقتاله جعلت تخرج اليه اول باول الى ان اجتمعت عليه عشرين  
وعشرين وثلاثين الى الخمسين بطل فطاب لفارس الشام العمل وطاطا  
الى الارض واخذ رمح وجعل كانه الاسد الفضيان وهم على الفرسان تنفر  
الاقران وعلم على الشجعان وطرحهم في ساحة الميدان قال ولم يزل كذلك  
حتى غول النهار على الارض حال ولما كان ثاني يوم وفعل مثل ذلك الفعالة  
وفي اليوم الثالث حلف باعظم الاقسام لا يخرج اليه الا الف فارس هيام  
وكل من قدر عليه يضربه او يطعنه في اي مكان وكل من جرحه او قتله فويدي

من دونه . ثم انه امر بجمع مملوكه من الزبوعان ونفس فيها ما يدل وعلمها على ارض  
دخنة بوض السنان حتى يعلم بها على الاقران . قال فعند ذلك حملت عليه الالف  
فارس وعدت زماحها اليه فصرخ فيها صرخة عظيمة زهقت من الزمان نفوسها .  
ودفعت الخيل لها دوسها وحال في الميدان وحمل على الزبوعان وهم كانه الاسد  
الغضبان . ودخل بينهم فزقهم بيننا ونهال وعاد لمهمهم حتى راوا الارض  
كطارات الغزال . وحال عليهم بالطعان والفراب وطال بينهم الخطب  
والعتاب . ودام الامر على ذلك احوال الى ان عالت الشمس للزوال وقد علم  
مقري الوحش على الثور من نصف تلك الابطال . قال فعند ذلك تزاغت الاقران  
وحملت عليه من اليمن والشمال . هذا وهو يبطل بطعانه المضارب ويضع في  
الصدر والرقاب . هذا وهو تار يظهر في الميمنة وقارع في الشمال كانه الاسد  
الذي لا يبالي بمر وف الايام والليالي الى ان يحول النهار على الارض حال حتى علم  
على ساير ابطال باطراف العوال قد احدا يعلم عليه في ساحة الميدان لا  
يسف ولا يسان . ثم انه بعد ذلك رجع وقد لرت به الحجاب والزبان  
واحضرو قدام الملك النعمان . فقدم له الخيول والاعنام واقاض عليه الدوال  
وحفظه على ساير الرجال وعينه على راسه الرايات والاعلام وقدمه على الف  
فارس هام من كل بطل فرغام وجعلهم في خدمته . واخرج له الخيام والسرادقا  
والاعلام واخرج لهم الفلمان والخيول والبغال وقد صار مقري الوحش ملك  
من ملوك الزمان . فلما راي الى ما فعل في حق الملك النعمان فقال له يا مولاي  
وايش الذي علمت انا حتى استخفيت هذا الاحسان والاسعاد الا اذا اتيتك  
براس عشرين سرادا واوقوده اليك . هو ومن معه في القيود والاصفاد . ولا  
اخلى لدولتك احدا من الحساد ولا من المعاندين والاعنداد . قال فلما سمع  
الملك النعمان من مقري الوحش هذا المقال قال له اذا انت فعلت هذا الفاعل  
ما اعود اخليك ترجع الى بلاد الشام الا ان تكون عندي على طول الليالي  
والايام . وارسل من عندي ابطال اجيب لك ذمتك مسيكة الى هذه الديار  
وتبقا عنديا طول الاعمار . واقاسمك ببقتي وتبقا نذري في حفرتي فلما سمع

فقرى الرحمن هذا الكلام قبل يد الملك النعمان وقد علم انه الله السعادة وان  
سعادته في زيادة قال ثم انه دام على هذا الحال هو والنعمان وهو يزب معه  
من خمر الدنان هذا وقد بلغت قتلت الحارث في قبائل العناب وبلغتها السفن  
الى كل مكان ووصل ايضا الخبر الى بني عيسى وعدنان وبني فزارع وخطبان  
فاكثروا عليه التأسف والاحزان وكان اكثر الناس حزنا على هذا الامر  
كان حديفة بن بدر لانه كان متكلم عليه في اوقات الشر والمكر والعذر واما  
بني عيسى فانهم فرحوا بهذا الامر الذي قد تم وقد علموا ان ركن بني فزارع قد  
انهدم فزادوا في الافراح والذات والنعم وقال عنتر قبح الله من ظلم واعتدا  
واهلك الطاعنين والعدا لان المظالم مذمومة وهي على من يفعلها مبشورة  
فلله در بني عيسى وما فعلت وما تسامت وما حكمت الا واعدت دكان  
الملك قيس قد صفا لحديفة بن بدر وظن انه قد تغر عن ذلك العذر ولم يعلم  
بما في قلبه من الخبث والمكر وصلا اكثر الاوقات بغيرها معه بالذات وبناده  
في الولايم والدعوات وكذلك القبيلتين قد انفقوا وزال عنهم المم والشيب  
وكانوا في تلك الايام قد جدوا في غنم عنتر وصاروا يتقربوا اليه كشرعوا في  
دخول عبله عليه هذا وعنتر وقد انفذ الى اصدقائه واصحابه ورفقائه هذا  
وعنه ماله قد ذابت الرجعة وناسف على ابنه كيف انها تخرج من بيته بغير  
مراده ولا شهوته قال فلما زاده به الهمة وضيق الصدر ربت مكا حالي الى الربيع  
وحديفة بن بدر فتوجع لوجعه وصاروا يدعوا على عنتر ومن تبعه ولا سيما  
عمار لان قلبه من عبله في حرام وما زال على ذلك الحال واخراهم كل يوم تجدد  
حتى وصل الى حديفة كتاب من عند الملك الاسود وهو يحب عيسى فادس  
الشام وما هو عليه من الاعتصاب وهو يقول له بانتر يا حديفة بغار عسان  
فقد دنا من بني عيسى القطعان الى اخر الزمان لانه قد وصل الى عند اخي  
النعمان فارس لا يقاس بالوزن سان وشجاع قد قلع النجاعة من قلوب الاقوان  
لانه يا حديفة قد اسر في ثلاثة ايام ثلاثة الاف فارس همام ولا تقب ولا  
شوق عليه بل انها بقت الابطال مثل النساء بين يديه واخي النعمان قد عول  
ان ينفذ الى بني عيسى وعدنان ليقلع منهم الاثار ويحب منهم الديار ويقتل

٢٤  
الكبار منهم والصغار ولا يترك لا عبيد ولا احرار وملك عنده من شدة  
ويسكن عرب اليمن في ديار بني عيسى وذلك البلاد لان ارض اليمن قد اقطعت وقد  
اقلت منهم قبائل وهي تلاء الغلا وتسد المستوى وقد شكوا الى اخي الفحل والغلا  
وقلت العشب والمرا فقال لهم اجتمعوا حتى انقذكم الى ارض الحجاز وتلك البسطة  
فان لي هناك اعداء فاهلكوهم عن اخرهم وانزلوا في ديارهم واتخذوها لكم وطنا دعوها  
وسرحوا انكم في جناباتها تسعوا واجلوا بني فزارم لكم جوارا وكونوا لهم مساعدين  
وانصاره واعلم يا حديفة ان معهم هذا الفارس الهام الذي ذكرت لك انه يسير في  
هذه الايام وهو فارس الشام وسوف يا حديفة ترى معه مواكب مثل الغمام وكما  
كالرمل اذا سال في جنح الظلام فذكر هذا الامر كما تريد بحسن الاهتمام والسلام  
قال فلما سمع حديفة هذا الكلام ايقن ببلوغ المرام وامل ان يفعل اليها ارادة  
من هلاك بني عيسى وعشر بن شداد الا انه لما سمع الحديث كتمه ولم يطلع عليه احد  
ولا اعلم بخافته ان يعلموا بني عيسى فيجوزون ويكاتبون حلفاءهم ويستنجذون ثم ان بقا  
حارب كيف يفسخ الصلح والعهد حتى يكون عوناً للعساكر والرساكر فهذا ما كان من  
حديفة واما ما كان من بني عيسى فافهم لما استقر في الديار اشاروا على الملك قيس  
الكاهن الحله وعنترو وقالوا الصواب يا ملك ان تجر قلب الارامل والايام وتغمرهم  
بالانعام حتى يغيروا عنهم نياح الاحزان ونعيمهم على الفرح والسلوان والامان  
نتهنا بوليم ولا باكل طعام ولا نلتذ بشراب مدام فلما ان سمع الملك قيس هذا  
الكلام رآه صواب وصار يجمع كل يوم الصعاليك والفقراء اصحاب الاحزان  
ويخرج لهم النوق والفصلان ويفرق على النساء والصبيان ويبلغهم من فقد لهم من  
الخلدان قال وما زال على هذه الاحكام عام العشرة ايام وبعد ذلك تلا فاقلوب  
النساء وقال لهم يا بنات الاعمام ما بقا هذا النوح والبكا والالين والاشتكا  
يرد من فقد لكم وذلك انكم تطلبوا هذا النوح والبكا والالين والاشتكا لاجل  
التوم الذي دعونا في هذه الايام لانهم كانوا بني عيسى قد جمعوا حلفاءهم لاجل  
الوليم الذي فعلوها ثم ان قيس بعد ذلك كسا الويان واشبع الجيعان ورد  
لهفة البنات والصبيان وكذلك فعل عشر بن شداد حتى قلوا جميع ما كان  
عليهم من السواد وبطلوا النوح والعداد هذا وعشر واخوته قد دفعوا الخزة

من اتى الى الوليمة وكذلك ابوع شداد على هذا الحال وهو يجلب المالح من سائر الحلال  
وسعا في قضاء الاشغال لانه فرحان بما حصل لولده وناله من ذواجه وبلوغ ايماله  
وكذلك عمه زحمة الجواد قد اظهر وجهه من الوداد. قال فلما انتجنت الاشغال وبطل  
البكا فعند ذلك ارفيس ان تزين ابيات الحلال بالموادج والاكله وزين ايضا ابياته  
ومضاريه وجفف خيوله وجنابيه ونشرت اعلامه وعلا رابته وارتفعت  
اعلام الديباج. وبقوا من الفرح في غاية الانزعاج. وبرزت الولدان وقد  
لبسوه من سائر الالوان وعلقوا في اعناقهم قللدا بالجواهر والمرجان واللالى  
الغالية الاغان وتطعموا بالغالية والادهان ولبست النسوان ثياب الحرير وقفاي  
عندهم العتي والفقر واشهدوا السلاح. وركبوا الخيول الملاح. وكان احسن بيت  
الحله بنى قراد وافرح الخلق عنده بن شداد. وقد اظهر العمارية الفضة الذي اتى بها من  
هذه كسرى وكذلك التاج الذي يحول بالجواهر والذهب الوهاج. واظهر العقود  
واللال والنساج الديباج. فزاد الحى ازدهاج وصرن البنات والنساء وقوف  
ويلعن الاما المولدرات بالدخوف واشهرت العبيد في ايديها السيوف وذبحوا  
الاغنام والنياق ورووا المدام حتى صفا وراق. وصاروا صفا من دموع العشايق  
وطاب لهم الزمان وغفلت عنهم طوارق الحذران وهلوا من خمرة الرنان هذا وهم في  
ذبح اغنام واكل طعام وتوديق بدم. ولم يزلوا على ذلك احوال تمام الثلاثة ايام.  
فلما كان في اليوم الرابع والسرور اليهم متتابع وهم في الذعبي واهناء وانعم بال  
دارخاه وهم في لعبه افراح وهووا وانشراح. هذا واما الزفاف قد انتجنت غاية الانتفا  
وما بقا يعوزهم شئ من الاعواز. فعند ذلك انفذ الملك قيس الى حديفه بن بدر واخوته  
وجميع الاكابر من عشيرته وهو يستقهم على القدم في ذلك اليوم فاحاب حديفه بالسمع  
والطاعة وناهب من تلك الساعة في من وافقه من الجماعه وعولوا على المسير في جمع كثير  
من كل بطل وامير وفارس خليم وكان حديفه وسنان منتظرين في هذا الزمان  
القبائل التي تجزها الملك النعمان ووقعين فارس غسان. لان حديفه كان  
قد اعلم سنان بما وصل اليه من كتاب الملك الاسود واعلمه بالامر الذي استقر وتجدد  
وقال له انا اعلم ياسنان بان العساكر تفصل في هذه الايام ولكن اننى انا خائف  
ان يهتنا عنتر بوليخته ويدخل على زوجته وتنفق في شهوته وتدوم مسرته. وانا  
اريد ياسنان ان انفق هذا الصلح الذي بيني وبين بنى عيسى ولا احضر افراحم

ما طلع الفجر والشمس بل انى اكون عونا للطوائف القاديين على قلع اثارهم  
 وخراب ديارهم ولكن يا سنان انما الهان حوت في اري وحيران لا ادرى باي  
 شى اقع عليهم حتى لا اقرب ديارهم ولا احفر دعوهم لان دانه افواهم  
 حزني ورحمي وقتل دسانهم هو استرني ورحمي لكن ديا ليت شعري كيف حال  
 الامير عمار بن زياد لا في اعلم ان جسده يذوب من شدة الوجد والفرام  
 وان دخل غمر بعله في هذه الايام مات عمار غيبته وسقام قال وكان  
 الحساب الذي حسبته حديثه صحيح لان عمار كان يقبان القلب غير مستريح  
 وما عاد يلقى من حين جرى هذا الكلام ولا سيما من يوم تزيت بعله وقد  
 ابتلا بهم ودام البكا ولزم بينه واختفا وصار كلما سمع صياح الافواج  
 فدعلا يزداد حزنا ووحدا وكذا الاخوة اغتفوا الفقه وحملوا بعض هم  
 وما فيهم من حضر الوليم الا الربيع لانه كان عاقل فواضب عند الملك تيس  
 وخرج لوجه هذا واخوه عمار في هم ورحمة واما باقي اخوته فاهم استعوا  
 في البر ورعوا في الراعي واشتغلوا بنزب الحز واهجب ما في هذه السير ان فارس  
 بن فرامر كان يقال له الحصين بن صفهم وهو خال حديفة بن بدر وكان  
 غنتر قد قتل ابيه يوم وقعت المريقق واسبقاه كاس المينة وهذا الحديث  
 قد تقدم مثله في الابيات التي من القصيدة الميمية حيث قال غنتر لا اله الا الله  
 ولقد حفظت وصاة عمي في الفها  
 ولقد خيئت بان اوت ولم تكن  
 الشاقي عرضي ولم اشمهما  
 ان يفعل فلقد تركت لهما  
 فاك وكان هذا الحصين بن صفهم اتفق لانه ركب في ذلك اليوم الذي نحن في  
 حديثه وطلب الصيد والفتنص الى ان وصل الى مراعي بني عيس وقارب مراعي  
 بن زياد فابصر طالب آخر الربيع وهو جالس تحت شجر كبير يستظل بها من الحر  
 وهو عال ينزب فضلة خم وقد انتشاد داخله العرب وهو عال يعني بغنا